المحـراب المهجـور

شعــــــر

ابراهيم محمد الزيد



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

تلفون ٢٣٧٧٦

الاهداء

الــــى والــــدى
العــزيــز الذى علمــنى كيف أحـــب
الشعــــر وأتذوقـــــــه
أهــــدى
هــذه التجربـــة الشعريـــة



تقدمـــــة

ابراهيم الزيد كم تردد هذا الاسم في مسمعي . . .
آلاف المرات في ظني . . فلقد عرفته صغيرا . . منذ نعومة
أظفاري . . بل منذ بدأت أعرف معنى للحياة . . عرفته على
صغره أبا حنونا لي ولأخوتي عندما يغيب الأب يطرد لقمـــة
الحلال في شرق وغرب الجزيرة العربية . . وعرفته أخـــا
كبيرا عندما يتعذر على الأخ الأكبر الجلوس في البيت ليساعد
أبانا على العمل من أجل الأسرة نعم عرفت فيه رب الأسرة
عندما يتعذر على راعيها الحضور ، وهو بعد يافع لم يتجاوز
العاشرة من عمره . . . وخبرت فيه ولعه الباكر بحب الشعر
والأدب ، ولعله حفظ جواهر الأدب وهـــو في المدرســـة
الابتدائية . . ولماذا جواهر الأدب ؟ ؟ لأنه الكتاب الوحيد في
مكتبة الوالد الذي كان يحظى بالتفضيل عن كافة الكتب . . .

كانت هوايته بعدئذ جمع الكتب المنوعة وكان يصرف كل
قرش يحصل عليه لمكتبة الثقافة بمكة المكرمة وللمكتبات الأخرى
المنتشرة من سوق الليل وحتى باب السلام في ذاك الوقت ،
وكان يرتاد مكتبة الحرم الشريف بانتظام . . . وعندما ذهب
الى الطائف لأكمال دراسته الثانوية عرف فيـــه الوراقون
وأصحاب المكتبات هناك « زبونا » حريصا علـــى الترداد
والشراء . . .

وهناك في الطائف بدأت نتائج قراءاته واطلاعه تظهر في شكل مقالات وتعليقات وقصائد تنشر وتلقى في نادي المدرسة وفي المناسبات المختلفة . . .

كان يعد القصيدة ويخرجها بأقل جهد ... وأذكر أنه ألقى قصيدة في نادي المدرسة يقول في مطلعها :

هذى يمينى فهاتي اليوم يمناك عهد عليك وأن توفى بوعداك
والعهد دين على الأحرار كلهم لا تخلفي الوعد يا حسناء اياك

فصفق وطرب لها أساتذته والحضور وكان بينهم الشاعر والكاتب والنحوي المعروف في تلك الأيام وقال عنه أحدهم انني أخال لهذا الشاعر شأنا في قابل أيامه .. لما لمس فيه من نضج مبكر ، وقوة في استهلال قصيدته .

وفي مكة المكرمة عندما عاد ليكمل دراسته الجامعية ضاعف نشاطه الانتاجي بالكتابة في الصحف المحلية وحتى الخارجية وكان له في الرائد باب ثابت يطل من خلاله هو (أريد أن أقول . .) .

وتتتابع السنون ، ويستمر ابراهيم في الانتاج المنوع بل ويكثر ويتكدس ويضيع بعضه ... لأنه ما كان يريد الاستفادة المادية من ورائه .. فهو ما كان ينتج الا استجابة لسجيته وطبعه وموهبته ..

أذكر مرة أنه نشر قصيدة بعنوان « الشفاه السود » يمقت فيها التفرقة العنصرية وكان ذلك في أوائل الستينات من التقويم الميلادي وهي فترة اتسمت بعنف عنصري في الولايات

المتحدة وأفريقيا وما أن نشرت تلك القصيدة حتى علق عليها الاستاذ حسين زيدان في برنامج مذاع يمتدح الشاعر ويثني على فكرة القصيدة ويدلل على انطلاقة « الشاعر السعودي » الى آفاق عالمية تكبر في أبعادها على التقوقع والمحلية الضيقة . . .

وهذه ميزة للشاعر ابراهيم الزيد . . استطاع بها أن يشارك الانسانية أتراحها وأفراحها بفكر مجنح . . وخيال خصب . . مع سبك في العبارة . . وصدق في الأداء . . .

ومما يدل على ذلك قصيدته « أخي الانسان » التي أراد بها الشاعر بناء جسور من المودة والحب ، تجمع ما تمزق من علاقات البشر . . وترتفع على الحدود والحواجز من أجل عالم يسوده الحب والسلام والاخاء . . .

وما أخاله الا يغذ السير عبر طريق مقفر . . وفي عالم تأكله النفاسات وتتجاذبه المصالح عالم تحول الى شلو قد يجف من كثرة ما تعرض له من نهش وخطوب . . يقول :

أخي الانسان في شرق وغرب . .

أخي الانسان في شرق وغرب . .	**أخي الانسان من درب لدرب**
أما آن الأوان لنا لقاء	**وقد دكت حصون بعد هضب ؟**
وذابت عنعنات بعد أخرى	**وأضحى القلب مشدودا لقلب**
وتعطيني ودادا ثم أعطى	**وفاء ان ذلك كان دأبي**

* * *

لئن كان الزمان أبى لقاء	**وشتت شملنا شعبا بشعب**

* * *

وانك ان بذلت الى شوقـــا فانى قد منحتك كـل رطـــب
ومهما أبعدونـــي عنـــك حينـــا فانى في الطريق اغـذ ركـــبى

على أن الشاعر لم يقصر شعره على موضوعات معينة فقد طرق كل الموضوعات التقليدية للشعر .. وهو في ظني قد أجاد أنى ذهب ...

وأستميح القارىء عذرا ان استرسلت في هذه المقدمة بما يشبه الدراسة لهذا الديوان انني لم أرد هذا فهو شأن النقاد والمهتمين « بتقويم » أعمال الشعراء ونتاج المثقفين .. لكني أردت تقديم الشاعر للقارىء كما عرفته .. عاملا جهدي أن أقدمه بتجرد ..

وبعد أيها القارىء الكريم ..

اليك بباكورة شاعر لا أشك أنك قد سمعت به وعنه .. واجزم أنك ستقدر منهجه الشعري وما حواه هذا الديوان ليس كل شعره .. فنتاجه الموجود فعلا يأتي في عدة دواوين لـــو طبـــع ..

أرجو أن ترى النور في أقرب فرصة وأقدر لنادي الطائف وللاستاذ علي حسن العبادي جهده في طبع هذا الديوان ...

والله الموفق .

د . عبد الله محمد الزيد

١٩ ربيع أول ١٣٩٨ هـ. الموافق ٢٦ فبراير ١٩٧٨ م.

قسوة الحياة

أنا ما أرى غير الظلام يلفنى
غير المذلة والهوان يشدنى
واذا نظرت فانما ليل دجا
واذا الجمود وبؤسه فيريعنى
واذا الضباب بلونه وبظله
واذا السراب خديعة • وتلون
واذا نفذت الى الحياة وجدتها
نارا جحيما لا تطاق تلفنى
هى مسرح للبؤس • قل تراعه
هى للعذاب • وللشقاء تجرنى
أنا ان مشيت فانما شوك القتاد بدربنا • ليذلنى
أمشى فانتعل الأسى متيمما
دربا أسير بمهمه ولعلنى
أجد الخلاص مع الصباح ونصرنا
فى دفقة الاشعاع أو ضوء سنى



كـــم دعـــوة للســـلم ••

أسـمعـــت يا دنيـــا • • نداء عارمـــا
هيا الى الحرب العوان •• دواما ؟ !
هيـــا • • وفي الآفـــاق ألف تحفـــز
أعمى • • وشر ينـــذر الأقواما •• !
ومواكـــب • • تتلو مواكـــب كلهـــا
لتحطم الجنس البـــرىء ركاما !
وتهـــد ما شدنـــاه • • فـــي أزماننا
ونتاج أفكـــار الشعـــوب تماما !

* * *

أنى نظـــرت ففي الحيـــاة معـــارك
كبـــرى • • ويرعب هولها الأياما ••
وتصارع يدمـــي القلوب • • وقسوة
وتناحر • • جعل الحيـــاة ضراما ••
ومراجـــل تغلـــي • • وتنفث باللظى
بالموت ينتزع الحيـــاة ظلامـــــا ••

وعواصف غضبت • • وجن جنونهــا
نثـــرت علـــى وجه السماء قتاما ••
فتقسم الجنس البرىء • • مواكبـــا
وتباغضوا • • وتفرقوا أخصاما ••
وتجـــاذب الانســـان • • ألف معسكر
ومبادىء لا تخــدم الأفهـــامـــا
وعلت على سمع الزمـــان مبـــادىء
لـــم تعرف الدنيا لهـــا أقواما •• !
كــــــل يناصـــر بالدعايـــة مذهبـــا
ويراه رمزا • خالـــدا واماـــا ••
ويفاخر الكـــون الكبير • • وأهلـــه
ويتيه عجبا • ينشر الأوهامـــا ••
ويرى الحيـــاة • ومجدها وخلودهـــا
لمبادىء •• كست الوجوه ظلاما •• !
يسعى ليحكـــم في الرقـــاب قيـــاده
ويضم للسجن الرهيـــب ندامى ! !
وسبيلـــه فـــي سعيـــه أكذوبـــة
سلبـــت عقول التافهين غراما ••

نصبت من النطق الرخيـــم مكائـــدا
ومـــن البلية أن تكون كلامـــا ..
سرعـــان ما انكشفت وطـــاح قناعها
وتهدم السور العظيـــم حطاما ..
فاذا المبـــادىء جلهـــا أكذوبـــة
نثرت على وجه الفضاء غمامـــا ..

* * *

كـــم دعـــوة للسلـــم بيـــن جموعنا
وتعايش أسمى يلـــم كرامـــا ..
وتعاضـــد . وتعـــاون . وأخـــوة
لبنـــاء مجتمع . . يكون قواما
فاذا السـلام خرافـــة أكذوبـــة
واذا العدالة أن تكون نعامـــا .. !
واذا التعايشـــ أن نعيشـــ بذلـــة
نحنى جباها للطغـــاة . وهاما .. !!

كبريـــــاء ..

لـــو تجملـــت بأثـــواب الحريـــر ..
أو تضمخــــت .. بأنواع العطور
أو تبرجـــت بأصنـــاف الســـرور ..
أو تزينـــت .. بتاج من زهـــور ..
لن ترى .. قلبي طريحا في يديـــك ..
ان تبديـــت بثغـــــر كالهـــلال ..
أو تمايلــــت يمينا أو شمــــال ..
أو تدلهت .. بحسن أو جمـــال ..
أو تبديـــت .. بجيد كالغــــزال ..
لن ترى .. قلبي سجينا في يديـــك ..
لم يكـــن قلبي .. كما تبغين غـــرا ..
فالشفاه الحمر .. لا تسقيه خمرا ..
والعيون النجل .. لن ترديه صبرا ..
ما أذيع اليوم .. في دنياك ســـرا ..
لن ترى قلبي .. ضعيفا في يديـــك ..



خواطـــر نفســ ••

يا نفســـــــس لا تبكـــــــي ولا تتألمى
يا نفســـس ـ لا تشكي •• ولا تتبرمى

يا نفســـس لو قســـت الحيــاة وأهلها
فتجلـــدى •• للدهـــر •• لا تتجهمى

يا نفســـس لو عبـــس الزمـــان مقطبا
ورأيـــت آفاق الحيـــاة • • المعتمى

وشهدت •• ذي الدنيا تغوص غريقة
في لـــج هذا الهول ــ في ليل عم ••

غشى يجرجر في الزمـــان ذيولـــــه
متلفعـــا • • بعباءة • • متلثمـــى

تتراقص الأشباح • رعبـــا مفزعـــا
وتجول •• تلعب في دروب نــــوم

يتجاوب • الاعصار في جنباتها
فيهز أفئدة الظلام •• الجاثم

* * *

لا تيأسي نفسى • • الا لا تجزعي
فاليأس لا يأتى بغير المغرم
لا تحزني •• ان لاح في الأفق اللظى
ولهيب آلام السعير المضرم
أو جاءت الأوجاع • • تفرى للحشا
بصفاقة •• وحماقة •• وتجهم
أو أقبلت تترى •• تجيش رعونة
لا ترعوى •• عن فتكها •• لا تحجمى
ورأيت من كل النفوس صدودها
وجحودها •• لا تغضبي •• لا تندمى
عبسوا بوجهك •• قطبوا بجبينهم
تركوك •• في وهج الهجير المعدم

أو بعثروا في الدرب مسـود الحصا
بصفاقة •• وحماقة •• لا ترحـم

أو توجوا بالشوك رأس المنحنـى
أو ألجـأوك الى طريـق مظلـم

تتلمظ الأفعى • • تكشر نابها • •
وتقيء سما • • ناقعـا بتجهـم

فتجلدى ـ للغدر ـ وانسي ظلمهـم
واذا رمـوك بهـوة • • فتبسمـى

فغـدا سينبلج الصبـاح بنـوره
ويهد داجيـة الظـلام المعتـم

ويمر جيش الفجـر زحفـا مشرقا
يأسو الجـراح برقة •• وبمرهـم

ويمـزق الاشعـاع كل دجنـة
بنشيده الجبار • • يا ليل احتم ؟ !

ويحقق الفجـر الجديـد مباهجـا
ونقيـم أعيـاد الخلـود الملهـم

فتقر نفسي بالربيـــع وورده
وعبـــيره المعطـــار •• يا نفس الثم

أحيا كما تحيا البلابـــل حـــــرة • •
في دوحهـــا النشوان • • فوق البرعم

ويشنف الأسماع لحنـــــا دافقـــــا
لحـــن الخلـــود • • برقة • • وتبسم

* * *

مواكـــب الأغبيـــــاء •• ! !

قـــف تأمـــــل مواكـــب الأغبيـــــاء
يـــوم دالـــت مواكـــب الأوفياء ••
حـــين كنـــا مواكبـــا بل جموعـــــا
ضاع حق الجميـــع • • وابلوائي ••
أمـــة غـــــير أنهـــــا لا نســـــاوي
فـــي حســـاب الرجال من أشياء ••
كـــل شيء تواكـــل بـــل خمـــــول
رعـــدة • جفـــوة مـــــن الأصدقاء
ان حقـــا يـــداس من غير شـــرع
ونفوســـا تـــذل للاشقيـــــاء
وصمـــوت الجميـــع أمـــر مريـــب
يبعث الشك • • يا لـــه من عناء
ان تنامـــوا وحقكـــم مستبـــاح
فسلام علـــى الصبا والابـــاء
وســـلام علـــى الفتـــوة صحـــبي
وعلى الحـــق • • نشؤنا للعفـــاء ••

لمن أشدو • • ؟

لمن أشدو ؟ بألحاني
ومن أهديهم الشعرا ؟
ومن أهديه أنغامي ؟
بشيرا • • في دنا البشرى ؟

ومن يصغي لترجيعي
مع الأسحار • • أو ظهرا ؟
أصوغ اللحن • • من قلبي
ليبقى • • للهوى • • ذكرى

رياض الحب • • قد جفت
وزهر الروض ، واحسرا

ربيع العمر • • قد ولى
فيا قلبي • • من الاخرى
فطير الروض • • لا يشدو
أغاريدا • • ولا سحرا !

وعـــــودى • • لا يطاوعــــــني
ونايــــي • • يشعــل الجمــرا !

حبيــــب القلـــب يهجرنـــي
ولـــم أهتـــك لـــه ســـرا ؟ !

ومـــا ذنـــبي • • أيـــا قلـــبي
لتهجرني • • كمـــن غـــرا ؟ !

ولـــم أظلمـــه • • في حـــبي • •
ليسقينـــي • • الهـــوى مـــرا !

ويدنيـــــني • • ويبعدنـــــي
حبيـــبي • • لـــم أطق صـــبرا

ومـــا فكـــرت • • في دهـــرى
ولا أعملـــت • • لـــي فكـــرا

بـــأن الـــود • • لا يبقـــى • •
ويأتـــي بعـــده • • هجـــرا

ألم تذكـــــر • • ليالينـــــا
وأحلامـــــا لنـــا خضـــرا ؟

ألم تذكـــر • • روابينـــا
وأطيـــارا • • بهـا سكرى ؟

وميثاقــا • • عقدنـــاه • •
بظــل الكرمــة • • الكــبرى ؟

فعـــد للحــب • • يا خلــي ••
وجـــدد • • ماضيـا مـرا

ليبقـــى القلــب • • نشـــوانا
يغــني للدنــا • • شعــرا

فأنــت المطمــح الأســـمى
وأنـــت منــاى • • لا الذكرى

* * *

المحــراب المهجــور • •

تركتـــه مـــدة كـــبرى مـــن الزمـــن
ورحـــت أمعـــن في جد وفي طلـــب

هجرته مكرها • • والقلـــب في شغف
والنفس والهـــة • • تهتز في غضـــب

ما كنـــت أومن أني سوف أتركـــه
وكيف يستطيع قلب العاشق الـــذرب

ما كنـــت أحسب أن الدهر يفجؤنـــي
ويسلم القلب • • للآلام والعطـــب

ما أنس لا أنس أيامـــا سعـــدت به
خلوت فيه • • الى الأفكـــار والادب

سموت فيه • • بعيـــدا عن مدينتنـــا
عن اللجاج • • عن الضوضاء • • والصخب

عن الأنـــام وقد ضلوا • • بدربهم • •
متى تر الشمس قالوا عنك • فاحتجب

لا يسمعون لصوت جـــاء ينذرهـــم
سوء المصيـــر •• وخطبا جد مقترب

بل يصرخون • •بعيـــدا عن مجامعنا
فأنت أنت •• عدو الشعب •• والعرب

وأنت أنت غريـــب عـــن مرابعنـــــا
اياك اياك • • انا اليـــوم في طـــرب

فقلت يا نفس غيبي عـــن سخافتهـــم
وأوصدى السمع لا تصغي الى اللعب

ان كان يؤذيك ما يأتون مـــن عمـــل
فأوصدى السمع لا تصغي الى الشغب

فرحت والقلب منهم • • جـــد مكتئب
وليس مؤذيك مثـــل الجرح في النوب

فهامت النفس في محرابها • • أبـــدا
بين الملائك • • بين الطهر والشهـــب

راحت تصلي • • وفي محرابها سجدت
والروح فوق مجال الهضب• والسحب

هناك في الأفق والعلياء • • بغيتهـا
وليس في الارض غير الهم • والنصب

كم رفرفت بجناحيها • • وكم عـبرت
هذا الفضاء الى العلياء •• والرغـب

تختال بين ذرى الجوزاء باسمـة
في قمة المجد • • في جمع مـن النجب

فكم تعالت الى المريخ • • صاعـدة
وشاهدت فيه آيات مـن العجـب

لم تلتق الناس فوضى في حياتهـم
ولا رأت فيـه أربابا مـن الخشب

يسومهم مجرم سوء العـذاب فـلا
يستنكرون مـن الطغيـان واللعـب

ان قام فيهم ضمير «النصح» يرشدهم
صاحوا به•• وسقوه•• جرعة العطب

أو أشعلوا النار فيه دونما سبـب
أو أسلموه •• الى سجن •• ولم يؤب

لا سيدا « فوقهم » يعلـــو برتبتـــه
ولا مسودا •• ولكـــن أخوة الحـــدب

ولا قصور الى العليـــاء شامخـــــة
مملوءة بالنعيم الحلـــو •• والطرب

وخلفها الفقر •• يجثو في مرارتـــــه
قدأنشب الظفر ••لم يرحم••ولم يغب

بين الربوع •• على الأكواخ قد جثمت
جيوشه •• ونفوس القوم في سغب

كم يحلمون « بخبز » في حياتهم ••
فلا يرق •• لهم قلب •• على الطلب!!

وما رأت فيهم حقدا •• على أحـــــد
ولا تربصا••بوضيع••الناس والحسب

ولا مصانـــع في ساحـــات أربعهـــم
تستعجل الوقت •• للتجريب للعطب

وليس فيهم « كنيدى » وشيعتـــــه
ولا « خرشوف » يدعوهم الى الحرب

يقســـمون بني الانسان بينهـــم • •
شرقا • وغربا • ومن عجم•ومن عرب

يستعرضون قواهم • • بين عالمنـــا
يهددون •• حياة الكون •• باللهب

لكنمـــا الدهر أقصاني •• وأبعدنـــي
فرحت أضرب في تيه مـــن الـــدرب

خرجت منه •• وقلبي جد منقبضـــ
يهوى اللقاء •• دع الأيام • والحقب

خرجت منه •• الى هـــم يكابدنـــي
الـــى الحياة •• ولكن بئس من طلب

قضيت فيها •• الليالى عشتها طربـــا
كأنها اذ تمر اليوم •• كالكـــذب

قد يبزغ البدر •• كالحسناء حين ترى
خمرية اللون •• في برد من الحجـــب

فأصرف الطرف عنه • دونما أســـف
وأدفن العين في ليـــل مـــن الهـــدب

ويشرق الفجــر في الآفاق مبتسمــا
ويبعث النور •• والاشعاع كالذهب

فلا يحرك •• في نفسي نوازعهـــا
ولا يثير شجون القلب •• (وا عجبي!)

وأبصر الارض في أحلـــى مباهجهــا
وانظر الروض • يحكى كف مختضب

والطــير في دوحه النشوان مرتجــزا
يوقع اللحن • • تياها من الطـــرب

ورقصة السعد في الأدواح من فـــرح
كأنها والهــوى سكرى وفي لعــب
فما أراها سوى وهم • • وفي نظــرى
أن الحياة •• الى الآلام •• والنصب

* * *

عرائس الشعر كم مرت وكم خطــرت
في بسمة الفجر •• في أثوابها القشب
تماوج الجو مسكـــا عندما بسمــت
وأشرق الأفق •• مختالا مـــن العجب

وأقبلت « فتنة » نحــوى مؤدبـــة
ميَاسة القد • • في ثوب مــن الأدب

وقالت اليوم •• عيـــد في مباهجـــه
فهل تصيخ لهمس القلب •• أو طلب ؟

قد جئت بابك •• في شوق •• وفي لهف
وقـــد لبست ثيــاب العيد •• للعب

فما وجدت بمحـــراب الهوى أحـــدا
وعدت في خيبة باليأس • • والتعب

وجدته صامتا • • قفرا مرابعـــه
بعد الغيـــاب سفته •• الريح بالترب

فعدت في حسرة •• والقلب منفطــر
لم يبق شـــيء من المعلوم في الكتب

وريشة حطمت • • قد ريق مدمعهـــا
لم تحك •• الا بقايا اللوح • والحطب

فهــل تجدد • • ماض أنت تعرفه ؟
فريشة الفن حركهـــا وفــــي أدب

وهــاك نفسي • • صورها بــلا عجل
سحرية النثر • • في دل وكالحبــب

واستلهم الوحي •• يسرى في تسلسله
كالماء عذبــا • • نقي اللــون منسكب

* * *

فقلت عنى •• فلا قلب •• وعاطفــة
وافسحي الدرب ما لي فيك من أرب

وخلفيني •• فما لي فيــك منفعــة
ماذا •• تريدين •• من قلب لمغتــرب

قــد خلف الأمس •• لا يرجو مباءته
والمعزف العذب • •قد أضحى من الخشب

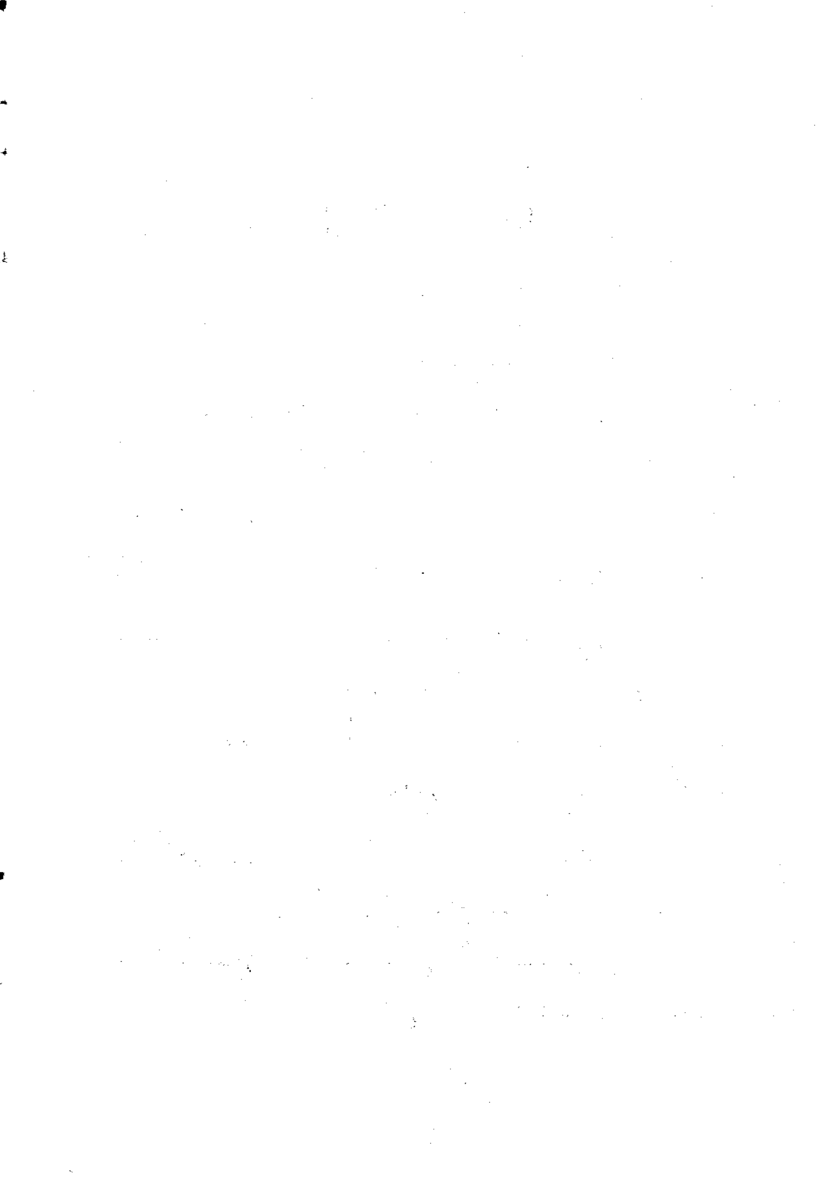
فأطرقت رأسها في حــيرة • • ومضت
القلب • • منصرع والدمع في صبــب

لا تلمـــــــني ••

لا تلمــني اذا رأيــت وجومـــي
أو رأيت الشقـــاء يبـدو عليــا
لا تلمــني اذا رأيــت دموعـــي
دافقـــات •• تجيش مــن مقلتيـــا
لا تلمــني متــى رأيــت عنائـــي
وهمومي •• ووحشتي •• يا أخيـــا

لا تلمــني •• فانني يــا رفيقـــي
فـــي مـــلاك يضم فـــي جانحيـــا
لا تلمــني •• اذا رأيــت ذبولـــي
أو نحولي •• كانني لســت حيـــا

لا تلمــنى فـــلا الملامـــة تجـــدى
انني في الحيـــاة أحيـــا شقيـــا
لا تلمــني •• فانـــي لا أبالـــي
لا تلمني •• فان فـــي القلب شيـــا



لا تغضبي

لا تغضبي •• لا تحزني يا نفس لا تتألمي
لا تصرخي •• لا تدمعي لا تيأسي لا تندمي
لا تنفرى •• من صاحبى اذ صار مثل الأرقم
لا تعجبي من دهرنا من أنفه المتجهم
من كل وجه عابس أو غاضب أو مبهم
يرنو اليك بخسة وتلون وتظلم
يرنو اليك بحقده وبأنفه المتورم
يشكو اليك وقلبه يغلي بحقد معتم
لبسوا وجوها كالظلام •• حزينة كالمعدم
أنفاسهم حرى تجيش •• وكالضرام المضرم
وقلوبهم سوداء تزفر من سعير داهم
عادوا وحوشا لا ترق لضارع متألم •••

وحديثهــــم ألفيتــه غثــا بذيئــا في الفــم
أجيالنــا يــا ويلهـــا يا حزنهـــا اذ تحتمى
ومصيــرها • • أيديهم تلهــو بها لــم ترحــم
مــن أجل شيء تافــــه باعــوا الحياة بدرهم !؟

* * *

الشفـــاه الســـود

بعضـــ هـــذا • • فانه غيـــر مجدى
أى عـــار اذا تلـــون جلـــدى ؟ !

أى عيـــب • • على الزنوج • • سواد
في خـــدود • • وفي شفاه • وزند ؟ !

أمـــن النـــار جلدتي • • دون غيرى
أم من الطين كلنا • • لست وحدى ! !

بعض هـــذا • • فقد كفانـــي هوانا
أنني كنـــت • • بينكم • دون عد ! !

كالمتاع القديـــم • • أو كركـــام
ليســـ أهـــلا لحبـــه • أو لـــود ! !

* * *

أيهـــا البيض • • قد مضى عهد سوء
كنت فيـــه مسخرا كـــل جهـــدى

للالــــه الصغير • • جهدى وكدحـــي
وأنا العبد • • أى شيء لعبــد ؟ !

أسفح الدمــع • • كادحا كل دهــرى
قد سمعت اللهاث •• ياويحكبدى ! !

أشرب الماء • آسنا • • يا لقلبي ! !
ولك الصفو ! سيدى •• دون كد ؟!

أسكــن الكـــوخ أرتمـــي فيـــه ليلا
والوساد التراب •• يلفيه خدى ! !
ولـــك القصر • • عاليـــا مشمخـــرا
رافلا في النعيــم ما بين سعــد ! !

أسفح العمـــر جاهـــدا • • عل عمرى
منك يلقى الرضا • ولو فيه لحدى ! !

فاعتبرت الوفاء يا غـــرب • • جهلا !
ثم ألويـــت بالوفـــاق • بحقــد ! !

طالمـــا ذقـــت منكـــم • • كل عسف
فاحتملت الأذى بصـــبر وجـــد !

* * *

ومضـــى الأمس طافحــا بالمآســـي
وبدا الفجر •• مشرقا •• بعد نكد ••

قلــت يا ليــل • • تتجلى عــن نهــار
باسم الثغر •• مشرق •• مثل ورد ••

فيـــه يحيا الرفاق • • من كل جنس
ويمــوت العداء • صبرا كقرد ••

كي يســـود السلام • • بيضا وسودا
في ظــلال الوئام •• نحيا كفرد ••

فأبيت الحيــاة •• يا غــرب •• الا
في شمــوخ • وكبريــاء • وصد ! !

المســاواة دستها • • فــي غـــرور
والحقوق•الوضاء •• تأبى لرد •• !!

تغمض العين فــي عقــوق مشــين
عن حقوق •• تصان •• في كل عهد !

أى عقل •• يجيز هــذا التمــادى ؟!
أى عصر يبيح هــذا التعــدى ؟ !

* * *

افتح العين • • عصرنا عصر نــــور
عصر فكـــر • • ومنطق عصـــر ود

قلب الطرف من حواليــك هـــذى
أمـــم الارض • • لا تراك برشد !

لست أشكوك • • انمـــا جئـــت احكي
قصتي للشعوب •• هذاك قصدى ••

فضمير الشعـــوب • • أنقـــى صفاء
من ضمير ملبد • • مستبـــــد • •

انني اليـــوم • • رغم ما تدعيـــه
صرت أزكى • • ولا أقـــول كند • •

« أيها البيض » لو قدرتم أجيبـــوا
أى ديـــن يبيح هـــذا التحـــدى ؟ !

دبابتي •• ومدفعي ••

دبابـــتي •• ومدفعي　　أعدهـــا للجولـــة

أعدهـــا •• لصولـــة　　أعدهـــا لضربتـــي

لغـــدرهم •• وطيشهم　　يا ويلهم •• من نقمتي

يا ويلهـــم •• من نارنا　　من ضربنا •• المشتت

من شعبنا •• وعزمه　　وجيشنـــا •• وقـــوة

أبطالنـــا •• تدافعـــوا　　الى العدا •• في غضبة

جنودنـــا •• أسودنـــا　　تكتلـــوا •• في وحـــدة

راياتهـــم تسابقت　　الى العلا •• في عـــزة

سلاحهم •• ايمانهـــم　　أكرم بها •• مـــن قوة

من ينتهك •• سماءنـــا　　تصـــده •• طيارتـــي

من ينتهك •• حدودنـــا　　فمدفعي •• في قبضتي

دماؤنـــا • • نريقهـــا		من أجلهـــا في نشـــوة
أرواحنـــا • • فداؤها		فـــداء •• تلك القريـــة
فداؤهـــا • • يا أخوتي		ورملهـــا •• والربـــوة
حريـــتي • • أصونهـــا		من معتد •• حريـــتي
ودارنـــا • • وأرضنـــا		لكـــي تعيشـــ أمـــتي

* * *

أخـــــي الانســـــان ••

أخي الانسان •• في شرق وغــرب
أخي الانسان •• من درب لدرب ••

أخي عبر الحدود •• وقـــد تعالـــت
بعيدا •• أن يكون اليـــك قربــــي

ودوني ما تراه •• اليـــك ســـــد
منيــع كـــي أظل رهـــين حـــبي !

أما آن الأوان •• لنـــا لقـــــاء
وقد دكــت حصون • بعد هضب ؟

وذابت عنعنات •• خلــف أخــــرى
وأضحى القلب • مشدودا • لقلـــب

وداد في القلـــوب •• يشـــــد أزرى
وأزرك •• حينمـــا نســعى لطلـــب

وتعطيني • • ودادا • ثـــم أعطـــي
وفاء • • ان ذلــك كـــان دأبـــــي

وتسقينـــي كؤوســـا أيـــن منهـــا
كؤوس الخمر • • في صفو • وعذب ؟

وتفتح صفحة • • كانـــت حرامـــا
لقلبك •• يا أخي •• فذاك نحبي • •

وتسمعني حديثك • وهـــو عـــذب
وكان حديث قلبي •• خلف لبي • •

أبثك مـــا يجيش بـــه شعـــوري
وماذا في الحنايا • • منذ حقب • •

لئـــن كـــان الزمـــان آبـــى لقـــاء
وشتت شملنـــا شعبا بشعـــب • •

وباعـــد بيننا شرقـــا وغربـــا • •
وأذكـــى نـــار حقد • • نار حـــرب

ومزقنـــا بنـــي الانســـان طـــرا
فصـــار الكل مرزوءا بخطـــب • •

ولـــم يرض الذئـــاب لنـــا حيـــاة
فراحـــوا يمعنون • • أذى بصحـــب

فما أوهـــى صنيعهـــم أخـــــــاء
ولكن كم صفا بالحـــب كربـــي

اذا لم تستطـــع • • قربـــا الينـــا
وحالـــت عصبة •• من كـــل حـــدب

فانـــى قـــد رأيتـــك فـــي صفـــاء
بعيـــدا •• عن لجاجتهـــم بغصـــب

فأنـــت تـــرى نجومـــا عاليـــات
وأني قـــد رأيتـــك بـــين شـــهب

وان مـــر النسيـــم فـــذاك طيفـــي
يرق صبابـــة • • بهواك حـــبي

ويكفى أننـــا نرنـــو لشـــرق • •
وحين مسائنـــا نعنـــو لغـــرب

ويكفي بالسمـــاء لنـــا ظـــلال
ومن قطراتهـــا نحظى • • بشـــرب

وأنـــك ان بذلـــت الــــي شوقـــــا

فانـــي قد منحتـــك كل رطـــب • •

ومهما أبعدونــــــي عنــــك حينـــــا

فانـــي في الطريق • أغـــذ ركبي • •

* * *

العمـــــلاق الأسمـــــر

الجـــو أربـــد والعواصـــف تزفـــــر
وهزيـــم رعـــد في الفضـــاء يزمجر

وسحابـــة دكنـــاء جللـــت الدنـــــا
وبروقهـــا هـــول ومـــوت ينـــــذر
هـــزت بـــه الآفـــاق صوتا داويـــــا
وصواعقـــا محمومـــة تتفجـــــــــر

وفيالقـــا وجحافـــــلا جـــــرارة
زحـــف القضـــاء ومدموج يهـــــدر
الحقـــد يغلي والنفوســـ شـــــرارة
ولهيـــب معركـــة تـــئز وتـــــزأر

الشعـــب فـــي وطني نــــداء ثائـــر
وجموعهـــا الغضبى تجـــول وتنفـــر
الشعـــب فـــي وطني هتـــاف مرعب
الشعب كالبركـــان خطـــب ينـــــــثر

الشعب مندفع كموج راجف
والشعب حتما في الكفاح سينصر

اليوم في وطني صراع مرعب
وهناك في أفريقيا يتكرر

والداء داء العنصرية كلها
وتعصب أعمى وحقد منكر

وتسلط الدخلاء غدر فاضح
وجريمة كبرى وشر منذر

ما عدت أؤمن بالعناصر كلها
كلا ولا زيف التمايز أنصر

وبأنني شعب يداس مقيد
ألف الخنوع بذلة يتحسر

* * *

أنا ما نسيت مآسيا وجرائما
أو كيف أنسى ؟؟ انني أتذكر

لؤم العــــدو وغــــدره وخداعــه
وضــراوة الوحش الدعــى يكشــر

كــم ضقــت ذرعــا بالعــدو وحكمه
ولكــم بليــت بمجــرم يتنكـــر

ولكــم أضــج من الحديد وقيده ••
كــم دمعة حــرى أريــق وأنثــر

كــم صرخــة غرقى تقطع شدوهــا
وأنينهــا يدمــي القلــوب ويعصر

ما زلت أذكــر يا ظــلوم دماءنـــا
شهــداء شعــب لا محالـــة يثأر

ما زلــت أذكــر اذ تسـوق شبابنـا
نحو المقاصــل والمشانـــق تمكـــر

يا رب طفــل في الحيـــاة حرمتــه
عطف الأمومــة في جحيــم يقهــر

يا رب أم قـــد قتلــت وحيدهـــا
فمضت بلا عقل تهيــم وتسهـــر

ومئـــات أيـــد قطعـــت أو علقـــت
وأمـــام حبـــات الدمـــوع تترثـــــر

وكرامـــة الشعـــب الأبـــي هدرتهـــا
بصفاقـــــة ودنـــــاءة تتفاخــــــــر

وارحمتــــا للعائشــين على الطوى
ان الفضيلـــــة والعدالـــــة تنحــر
وعبثت بالأمل الوحيـــــد سفاهـــــة
أمـــل تقدســـه الشعـــــوب وتفخر

ومضيت تخنــق كــل فكــر صائـــب
عبث تزاولـــه وليتـــــك تشعـــــر

ان الأمانــــــي والمبـــادىء قدســـت
ستظـــل تنمـــو في الزمـــان وتكبـــر

* * *

أمـــن العدالـــة يا أربـــا مـــا نـــرى
مـــن خســـة همجيـــة تتحجـــر ؟
أمـــن الفضيلـــة والتســـامي زعمكم
ان الزنـــــوج نفايـــــة تستقذر ؟

أمــن الحضــارة يا أربــا مــا نرى
دس خبيــث بــل ســموم تنتشــر
أمــن العدالــة أن تداســ حقوقنــا
وأذل فــي وطــني لشــــيء ينكــر
وأبــاع فــي ســوق النخاسة خائرا
عبــدا يقــاد الى العــذاب ويقســر
ألأجــل أنــي بالســـواد موشــح
يا للمهــازل والمســـاخر تشـهــر
البيضــ سادتنـــا نذل لحكمهـــم
والأســـود المظلــوم عبــد ينهــر

* * *

يا ويلتــا للراقصيــن علــى الدمــا
من ثــورة كــبرى تهـــد تدمــر
يا ويلتــا مــن رجف شعب ثائـــر
غضبــت جمــوع واستفاقت تهــدر

المارد العملاق حطم قيده
زحف طليعته شباب أسمر

قسمات أوجههم لهيب حاقد
وصرامة العزم القوى يكبر

رفعوا المشاعل في السماء بعزة
ومضوا قضاء بالقنابل تمطر

زحفوا وكلهم نشيد واحد
حرية • • حرية • • وتحرر

اما الحياة بعزة وكرامة
أو موت حر مجده لا ينكر

* * *

العلـــج الحقـــير ••

الى ابن الخليج العربي •• الذى تحدث الي في مرارة عن أخطار الهجرة الى بلاده ••

رويـــدك أيهـــا « العلج » الحقـــير
فما تنفـــك فـــي حمـــأ تـــدور

رويـــدك •• ما تـــزال هنا « طريدا »
فمـــا كـــل الـــدروب بهـــا تسـير

ودع عنـــك المعالـــي أنـــت منهـــا
بعيـــد •• والوصـــول لها عســـير

فما الأقـــزام •• تنتظر للثريـــا ••
فهونا •• ما تريد •• أيا حقـــير

أجدك ما تقـــول •• فـــدون هـــذا
رجـــال لا يزعزعهم •• صغـــير

ولو أمعنـــت فـــي دعـــوى احتيـــال
فدعوى •• العلج •• يفضحها الغرور

وطئت مدارجا • • للعز فيها

قلاع • • والقلاع بها ثغور

فتفتر الثغور ندى وبشرا

لمن أضحى كريما لا يجور ••

والا فالثغور • • دما وقيئا

ستلفظه • • اذا لج الهدير

* * *

بلادي •• لن يكون بها مقام

تضيق رحابها • • هيا فسيروا

دعوا داري يزينها وئام • •

ويصفو في شواطئها غدير

دعوا داري • • تصح بها ثمار • •

ليحلو في حدائقها البكور ••

دعوا داري • • وأزهارا عذابا

مفتحة • • يلذ بها عبير

دعــوا داری • • يلــذ لنــا صفاهــا
فما أحلــى سماها • • ان تغــــوروا

فأنتـــم عبئها • • أنتـــم بلاهـــا
متى ربـــاه • • تتحســـر الستور ؟

ظـــلال قد تثاقـــل • • يا الهـــي
وشـــر مـــا بـــه قلـــب قريـــر ••

خبيث جذورهـــم • يحنـــو عليهـــا
متى في الفجر •• تتحطم الجــذور ؟

فراخ • • البوم • • يصدمنـــي لقاها
فكيـــف اذا تنفخـــت النحـــــور ؟

بـــلادى • • ان بغى البوم • • عليها
فماذا • • قد تكـــون بها الصقـــور ؟



في مطلع العام

ذكرى تشع وأنفس تتشوق
ومع الصباح مطلة تتفتق

جاءت مع الفجر الضحوك ببسمة
تخطو كما يحبو النسيم ويعشق

فجر أطل على الحياة بلهفة
فتلفتت مذعورة تتحقق ..
صمتت لتسأل نفسها ملتاعة
مذهولة حيرى بقلب يخفق ..

اليوم أدفن في التراب حصيلتي
في ذمة التاريخ عام يزهق

ماذا جنيت سوى التعاسة والشقا
ماذا سوى ألم يهز ويحرق ؟

ماذا سوى أفق يجلل بالدما
ونسيمه المعطار .. شر مطبق

ووحوش غــاب لا ترق وترعـــوى
ومخالـــب مسعــورة تتشـــدق

وذئاب قوم لا تكــل عــــن الأذى
فجباههــم بدم الضحيــة ينطـــق

* * *

يا عــام والذكــرى نـــداء صـــارخ
صـــوت يجلجل في السمـــاء وينطـــق

يا عــام والآلام تعصـــر مهجـــتي
يا عــام هــل أمــل أراه يحقـــق ؟

يا عــام والألــم الممضــ يهدنـــي
ومـــرارة الذكــرى لهيـــب يحرق

يا عــام واللهــب القــوى مداخـــن
هل أنت درع في الحـــوادث يصدق ؟

يا عــام هــل أمــل أتيــت تسوقـــه
وهل الحيـــاة سعيدة بك تعشـــق ؟

يا عـام والجـبن المخيف بأمـتي
وعزيمـة الاقـدام درب مغلـق

أعلامهـا الحـيرى ترفرف في أسى
نكسـت فصارت خرقـة تتمـزق

هبـت عليهـا العاتيـات فهدمـت
فتفرقـت شعبـا يداسـ ويوثـق

عصفـت بهـا أيـدى التفرق والعدا
حـزب الخيانـة وهو حـزب أخرق

في غفلـة التاريـخ شرد أهلهـا
ليحلهـا الأعـداء بيتا • • يطلـق

سقطـت على وهج الصـراع شهيدة
صرعـى تعـذب بالعيـان وتحـرق

* * *

يا عـام والفجـر الجديـد منـور
وحـنادس الليـل البهيـم تطـوق

وسحابة سوداء مزق درعها
بنيت وكابوس يذل ويخنق

وحناجر بحت تقطع شدوها
ونشيدها أمل وعيش مونق

وصحيفة بيضاء تخطر فتنة
تزهو بمولدها الجديد تصفق

ويعود مجد العرب عصرا زاهيا
فيظل ما بقيت حياة يسبق

فيسجل التاريخ نصرا رائعا
سفرا على مر الزمان ينمق

فنسير في عرض المحيط بقوة
تطأ المخاطر عنوة لا تسبق

لا ترهب الأخطار قصفا راعدا
ومن العواصف •• والأعادى تشفق

لا ترهب الامواج مدا طاغيا
فالعرب درع والأماني زورق

ويشيد كـل العـــرب أعظــم وحدة
تزهــو فيهتــز العــدو ويمحـــق
ودعائــم كــبرى نركــس أسسهــا
وحضارة عظمــى ومجــد أسمــق

* * *

يا فجــر في كبــد الحيــاة معاشــر
طــردوا فــلا أحــد يــرق ويشفق
قســت الحيــاة عليهــم فتخرمــوا
وجثــوا على درب الحيــاة وفرقــوا
تتسابق الأيـــام فـــي تعذيبهـــم
لبســوا المهانــة مئزرا وتمنطقــوا
لفظتهــم الدنيــا فشـــرد جمعهــم
هي حــيرة كــبرى •• وهول محدق
يا رب طفــل في العـــراء ممـــرغ
لم يدر ما لــون الثيـــاب تنســـق
في الكــوخ في الألــم المريع حظــيرة
وأنينهــا يدمــي القلــوب ويصعق

عشرون مـــن شيـــخ وطفل بائـــس
وعجائز تســـخو بدمـــع يهـــرق
أجسامهـــم ضمـــرت كعـــود يابس
فعيونهم ظمأى • • شقـــاء مرهــــق
فسليمهم مصـــدور يقـــذف بالدمــا
وغنيهـــــم بمرقـــع • • يتمنطـــق

قست القلـــوب فـــلا تراحـــم بيننا
غاض الحياء • • وذا بـــلاء مطبــــق
يا رب كهـــف فيـــه جيش جائـــــع
شخصـــوا اليـــك بلهفة تتشــــوق
هل جئـــت تحمـــل يا هلال طلائعـــا
وبشائرا تهدى وســـعدا يشـــــرق
هل جئـــت تحمـــل رحمة علويـــــة
بنهايـــة الشبح الرهيـــب فتخنـــق

هل جئـــت تمسح عـــن عيـــون دمعة
حرى • • ولوعـــة أنفس تتحــــرق
هل جئـــت بالبشـــرى طليعة فرحـــة
وببسمـــة كـــبرى وعيش يغـــدق

وبفرحـــة روحيـــة ذهنيـــة
تنمـو بها تلك النفوس وتسمـــق
وتعيش في ظـل الكرامـــة دوحـة
وبمائهـا الرقـراق مسك يعبـــق

يا بـــدر في الآفـــاق رعب راعـد
وتحفـز أعمى • • وشـر محـــدق
انـــي لأسمع صرخـــة هـــدارة
وغـراب بين في البريـــة ينعـــق
انـــي لأوجس خيفـــة وتمـــردا
وشرار نار في الفضـــاء يحلـــق
الجـو بالبـارود فيـــه سحابـــة
وتطاحـــن وتشاحـــن يتعلـــق
وتسابق وتعصـــب وتحـــزب
وخديعة • • وتلون • • وتشـــدق
ان البريـــة قد تضلـل في الـورى
وتسـاق في حرب ضروس تزهـــق

ومصانـــع مجنونـــة هـــدارة
ترجـي الدمار بقنبل •• ينشـــقق

وبــوارج في البحـــــر تمخــر شطه
وصــوارخ • • ومدافع لا تشــــفق
عبــث تزاولــه الشعــوب وليتهـــا
عرفت بأن النـــار • • حتما تحـــرق
يا ويلتـــا كيف العقــول تحجـــرت
لكأنمـــا الانســـان وحش مـــارق
ولربمـــا نفســ تحــدث مجرمـــا
فيحيــل هذا الكــون ردما يمحـــق
واذا بما بنــت الشعـــوب مخــرب
واذا جهــود حطمـــت تتفـــرق
يا بـــدر لـــي أمـــل أريـــد أسوقـــه
أتـــراك تسمع طلبتــــى وتحقــــق
أتراك فجــــر سعـــــادة ومحبـــة
وتضامـــن • • وأخوة • • تتألــــق
أتراك نصـــرا للفضيلـــة والنهـــي
أتراك فجـــرا للســــلام يحقــــق

الروابــــي الخضـــــر • •

تلـــك الخمائـــل • • حلمنـــا يا صاح
دعنـــا نســـير بظلهـــا المنـــداح
دعـــنى • • أشم مع الصباح عبيرها
وصفـــاء • • أنـــداء بتلك الســـاح
دعـــنى • • يمتع ناظرى • • جمالها
لتذوق • • نفسي بهجـــة الاصبـــاح
صـــبرا • • فاني قد عشقت • • جمالها
وشربته • • فـــي غدوتي • وروا حى
أفلا يكون • • مـــن الوفـــاء لحبهـــا
أنـي أراهـــا • • فتنـــة الأرواح ؟
وأمـــر • • ريشي كي يسجل سحرها
وأخلد • • الذكرى • • على ألواحي ؟

* * *

للـــه • • ما أحلـــي اللقـــاء بدوحهـــا
في ظـــل باسقـــة مـــن الأدواح

ونسائـــم • • تخطو • • بدل ساحر
وتهب سحرا • • في الفضاء الضاحي

وتهز أغصان ــ الربيع ــ فتنثنـــي
مختالة • • فـــي رقصـــة الأفــراح

تتمايـــل الاغصان • • مـــن خيلائها
برشاقـــة • • ولباقـــــة الميـــــاح

وتسير تهمس • • للغصـــون حديثها
وتصبـــه • • فنـــا علـــى الأرواح

تخذت••من الروض النضير•• معازفا
وترا • • يفيض بلحنـــــه المــراح

فيهـــز أرجاء الوجــود • • جميعها
نغـــم الخلـــود • • برقة وســـــماح

الأرض •• لوحة بـــارع •• متفنن
تزرى بمـــا يغريـــك مـــن ألـــــواح

خضراء •• يعبق من جوانبها الشذى
معطـــارة •• فينانـــة •• الأدواح

« وعلى الروابي الخضر » حلة سندس
نسجت غلائلها • • يـد الأصبـاح

قامت •• بساحتها الغصون • وأورقت
وتعانقـت • • فـى ألفـة ومـزاح

والورد •• يزهو •• بالربيع وحسنه
وخـدوده الحمراء •• أي مـلاح

والزهر •• بين تناسق •• وتعانـق
من أصفـر ـ أو أحمـر وضـاح

وبراعم •• مزهـوة •• مختالـة
بين الحقول •• بعطرهـا النفـاح

ومـزارع •• وسنابـل •• ومباهج
أرج •• يضوع •• كحرة الأقـداح

ومفاتـن تنسى الجريـح جراحـه
وتذيب • كـل وساوس الأتـراح

تتمـاوج الأنغـام بـين فجاجها
بسلاسـة • وطلاقـة • الأفـراح

تتطارح الاطيــار • • عــذب نشيدها
فوق الغصون •• كموكــب صــداح

تتجاذب •• الألحــان •• بين شفاهها
طربا •• تصفق •• كلهــا بجنـــاح

جعلت •• من الأفق الكبيــر ملاعبــا
في عرسهــا الابدى •• والأفـــراح

هذا يسبح •• أو يغرد •• باسما ••
أبدا • وذاك مرجــع في الســـاح

***

أفـــراح المصـــيف

رددى • • رجعـــي لحنـــك • • الأروع

في روابـــى المصـــيف رتلـــى • • واسجعي

فــوق غصـــن رطيب مائســـ ــ ممـــرع

وامـــرحى •• واطربى في الربيـــع • • ارتعى

فى فضا • • عابـــق ســـاحر • • ممتـــع

بـــين زهـــر رطيـــب راقصـــ • • الأفـــرع

منتشـــ رائـــع ســـاهم • • مونـــع

صبحنـــا قـــد أتـــى رائـــع المطلـــع

فى وشـــاح زهـــا بالســـنا مشبـــع

هـــازج • • بالمنـــى ضاحـــك مســـرع

بالأمانـــى العـــذاب ثـــرة المنبـــع

هاتــف يا خطـــوب   آن أن تتقلعـــى
يا جيوشــ الظـلام   أغربـــى •• ارجعـــى
فلتمـــت يـــا ظلام   فـــى اللظـــى المولـــع
فـــى شعـــاع الصباح   ملتقـــى المجمـــع
يــوم عرســ الوجود
فــرحة •• بســـمة   فـــى الفضـــا الأوسع
غبطـــــة •• بهجـــة   فـــى ذرى الأربع

* * *

الشريدة التائهة ..

من أين ؟ لا أدرى أتتنا في مساء تعبر ..
عبر السهول الموحشا
ت وفي ظلام تمخر ..
في غربة روحية في وحدة تتعثر ..
تطأ الصخور شقية في دربها لا تشعر ..
بين العواصف حاقدا ت ثائرات .. تزأر ..
تتسابق الأيام في تعذيبها .. تتحسر ..
وتهز هيكلها الضعيف .. وساوس لا تفتر
حيرانة .. مرتاعة كغزالة تستنفر
هي في الربيع وانما ريح الشتاء تكسر
هي وردة .. نفاحة معطارة .. تتفجر
هبت عليها العاتيا ت فحطمت تتبعثر
سقطت على وهج الصرا ع .. حزينة تتضجر

ذبلـت نضارتهـا الجميلـة فهي شيء أصفـر
وذوت براعمها النديـة في شقـاء تعصـر
لتدوسهـا الأقدام حـا قدة عليهـا تسـخر
لا يسمعون .. نواحها وصراخها تتضجـر

* * *

في ليلـة مجنونـة عـوت الرياح تصفـر
وهـوت بقبضتهـا الحقود وفـي الظلام تزمجـر
مـوت بهـا وبعشهـا فـي ليلـة يتدسـر
نسفت لمطمحهـا الوحيد وملجـأ هـي تعمـر
ولكوخهـا تأوى اليـه فـي شتـاء يهـدر
أومضهـا لهب الهجيـر المصطلى يتضجـر
وصـراع أيـام يهـد مجلجلا .. يتكـرر
أو طافـت الآلام حـول عيونهـا تتكاثـر
وجدت بداخلـه الحيـا ة سعيـدة لا تتكـر
قلبـان قد فتحـا لتـد خـل فيهمـا تتبخـتر
نثرا على درب الحيـا ة كما تناثـر عنـبر

ان فاتهـا القصر المنيـف وفي حريـر تخطـر

أو فاتهـا جـر الذيـو ل بتيهها تتبخـتر
خلـف القيـان الناعما ت الراقصات تثرثـر

أو عاقهـا الحـظ التعيس علـى الطوى تتضـور
في كوخهـا حيرانـة في نومهـا تتكـور
لكنمـا ريـب المنـون عـدا عليهـا يهصـر
فـي ليلـة •• في لحظة نذر الدماء تزمجـر

وأطـل مـن خلف الجبا ل صباحهـا يتعـثر
فتلفتت مـن حولهـا في حرقة •• تتذمـر
فاذا السكـون يلفهـا في وحشة •• تتحـير
الا الصـدا متمـاوج وبنفسها •• يتكـرر

وتظـل تبكـي أمهـا ودموعهـا تتفجـر
لـم يبق فـي آفاتهـا شيء يسـر ويذكـر

* * *

ومضـت تسير بهيكـل وعلى الدروب تجرجـر

متعذب بيد الصخـور بغربـة •• يتحسـر

تاهــت على درب الحيــا ة حزينــة تتعـــثر
الشــوك يفرش دربهــا والنفس منهــا تزفـــر
وعزاؤهــا في تيههـــا دمــع غزيــر يقطـــر
شرقــت بــه ملتاعـــة مبحوحة يتفجـــر

* * *

غــام الفضـــاء بعينهــا فــاذا ظــلام ينـــذر
غــول مريــع راعــب وعــن النيوب يكشـــر

* * *

الهيكـــل الرهيـــب • •

لاحت على الدرب • أشباحا وأوهاما
فهيجت •• شجنـــي أواه اذ جـــالا
رأيتها •• شبحا •• يخطو على مهـــل
رأيتها هيكـــلا للبؤســـس •• جـــوالا
رمقتهـــا صورة •• شوهاء هائمـــة
تمشي رويدا •• وللاحـــزان تمثـــالا
تطأطئ الرأس •• في ذل •• وموجدة
الرجل • حافية •• والدمع قد ســـالا
وشعرها الأسود الندیان •• قدعبثت
يد المشيب به •• فابيضـــ اجفـــالا
تواجه العاصف الجبار •• يائســـة
من المعين • وما تدريه أعمـــالا ••
تقاذفتها الرزايا •• دونمـــا سبـــب
لم يترك الدهر •• أعماما •• ولا خالا

كريشة في مهب الريــح راقصـــة
أضحت هباء •• مع الأيام أطـلالا

جريحة في دروب الناس راجفـة ••
طريحة • • تلبس الآلام • • سربالا

❋ ❋ ❋

جاءت الي •• على استيحاء مشيتها
قد مزق اليتم •• أثوابا •• وأسمــالا
الثدى • والصدر •• قد بانت برمتها
لم تستطع سترها •• فقرا • •واقلالا
لــولا بقيــة أســلاب • مرقعـــة
لقلت جرداء •• من أزماننا الأولـى

❋ ❋ ❋

بالامس كانــت مع الايــام ناضــرة
كبرعــم البــان • • ريانا وميــالا
بالامس ريحانة ــ أعطافهــا نثــرت
عطر الزهور • • يجوب الجو مختــالا

كأنها • وردة حمــراء ــ باسمة ••
يقسو النسيم بها • ان مر أو جــالا

لكنهــا اذ مصــاب الدهر •• أحرقها
لاقت من البؤس •• ألوانا وأشكــالا

يتيمة قد شواهــا الوجــد هائمــة
لم تدر طعم الكرى •• والليل قد مــالا

تصارع الخطب اذ سلت خناجـــره
في صدرها الغض •• تمزيقا وايغالا

تمشي فتسقط من نجــلاء طعنتــه
آها •• من الدهر •• أوجاعا • و اذلالا

تقوس الظهر •• بل ماتـــت لدونتــه
وطرفها الساحر القتال •• قــد دالا

جبينهــا شاحب •• والوجــه ممتقع
يرتج هيكلها •• خطبا •• واهمــالا
وحمرة الخد•• قد جفت•• وقد ذبلت
ودمعها الساخن الرقراق قد ســالا

مات الشباب • وقد ألـــوت مفاتنــه
كر الهموم •• فلا صفو لهــا طــالا

واحسرتاه •• على الربيــع وقد ذوى
وبلاء دهــر حطـــم الآمـــالا

نحلت •• وكلت من سموم عذابهــا
صرخـــت طويلا •• حطموا الأغلالا

ما رق قلب •• أو تسمع نوحهــا ••
يا للمذلـــة • أن •تمــوت ســلالا

* * *

ويل النفوس !! اذا تحجــرت النهى
وجثــا الضعيف من الكــروب ثقــالا

لهفي عليه • بغربـــة • روحيـــة
قست القلوب • فما تفــك عقــالا

ليسير في درب النهايـــة • بوحـــدة
ما ذاق • في كـــل الحيـــاة جمــالا



يا ويلتـــا أين القلـــوب • وعطفهـــا ؟
ان جـــاء خطب •• زلزلـــوا زلـــزالا

واحسرتاه • • اذ تقـــادم عصرنـــا
حتـــام يغضب جيلنـــــا الأجيـــالا

ويقال •• كانوا يقتلـــون ضعيفهـــم
تركوه للدهـــر العضـــوض مجـــالا





مأساة شعب

أبانا .. أبانا فهل من مجيب
أبانا .. أبانا خلال الخطوب

وعصف الرزايا .. ورجف القلوب
وحقد النفوس .. وقذف اللهيب

* * *

أبي من خلال الاسى والأنين
ورجف النفوس .. وصوت الحنين

وقصف الرعود .. وحقد مكين
ونوح الرياح .. وعزف السنين

* * *

أبانا ـ أبانا .. ننادي الدموع
ولمع الشقاء .. ودفق النجيع

وصوت الحداة •• هلم الربوع
هلم الحياه • هلم الرجوع ••

* * *

تمر الليالي •• يمر الزمن
بسيل الرزايا • وعسف المحن
سنين • سنين • فيا للوهن
نذير العذاب • نذير الفتن

* * *

شتاء يكر •• وصيف يمر
ببرد شديد • وحر يضر
وهول مقيم •• وعيش الكدر
نعيش الحياة بكر •• وفر •• !!

* * *

حياة العذاب • حياة الشقاء
جحيم ظلام •• هموم •• عناء

سراب • وشوك • • فأين الهناء ••
عويل • صراخ يشق السماء !

* * *

حرام أعيش سجين • الكهوف
سجين الخيام • • نذل الأنوف
طريد • • شريد • أناجي السدوف
وحقي مضاع • وبين الرفوف !

* * *

عراة • • هزال • • فأين الكساء
جياع • • عطاش • • نريد الغذاء ؟
نريد الدواء • • نريد الشفاء
مللنا العذاب • • سئمنا الشقاء ••

* * *

أمان تموت فأين الأمل ؟
وأين البشير بفجر أهل ؟

بزوغ الصباح •• ونصر أجل
وفتح حميد •• وعود أطل

* * *

فقل لى سريعا علام الرقود ؟
ودارى هناك •• وراء الحدود
وأهلي وأمي •• هناك الجدود
وحقلي يموت •• كفنتنا الوعود

* * *

هلموا •• هلموا لحمل السلاح
ودقوا الطبول نريد الكفاح
وفلوا البنود •• بنور الصباح
وسيروا جميعا الى كل ساح

* * *

فانا جميعا جنود الوطن
وانا الفداء •• وانا الثمن
بكفى السلاح • أميت المحن
أموت شهيدا •• ويبقى الوطن ••

يا أمـــــتي ٠٠

يــا أمتــى الـــى العـــلا الى الفخار ٠ ٠ والابـــاء
تقدمــــــي ٠ ٠ تقدمي في قوة ٠ ٠ وفي سخـــاء
لا تحجمي ٠ ٠ يا أمتي لا تركني ٠ ٠ الى الرجاء
لا تضعفي ٠ ٠ لا تكسلي فأنت أنـــت ٠ ٠ للبقـــاء
يا أمـــتي

* * *

كفى الركود ٠٠ فانهضي وللظـــلام ٠ ٠ أبعـــدى
وللقيـــــود ٠ ٠ حطمي في قـــــوة ٠ ٠ وجـــددى
عهدا قديمـــا ٠ ٠ مشرقا هذا الصباح ٠ ٠ فاشهدى
ميــــلاده ٠ ٠ وعرسه ميلاد عهـــد ٠ ٠ أســـعد
يا أمـــتي

* * *

وللضيــــــاء ٠ ٠ عانقي شعاعــــــه ٠ ٠ وصفقي
مع الطيـــور ٠ ٠ رددى في رقصـــــة ٠ ٠ تدفقي

عاد الصفـــاء • • والهنا لدارنـــــا • • للمشرق
طريقنـــــا • • مفتوحة الى الســـما • • فلنرتق
يا أمـــتي

* * *

فالقهقـــرى • • لا نبتغي ولا الجنـــوح • • للزلـــل
كفاحنـــــا • • مقدس لا ننثني الى الملــــل ••
أهدافنـــــا • • عظيمة سباقـــة • • الى الأجــل
أسلافنـــا • • صاحوابنا أن لن نسود • • بالكسل
يا أمـــتي

* * *

تصفحـــــوا • • تاريخنا ومـــا بـــه مـــن القـــدم
وســــائلوا • • سطوره عمـــا لنـــا من الهمـــم؟
مـــاذا لنـــا • • حضارة ومـــا لنـــا من الشـــيم؟
ان شئتـــم أفضالنـــــا فسائلوا عنها الأمـــم••

الـــى الكفـــاح

مهداة الى امتي اليقظة •• وجيشها وشبابها الغيور

الى السـلاح •• يا أخي •• الى السـلاح
الى النضـال •• والجهاد •• والكفـاح
الى الصفـوف •• والجموع •• للفـلاح
الى السهـول •• والنجود •• والبطـاح
الى الفخـار •• والعلا •• مع الصبـاح

* * *

أخي دعـا •• داع الجهاد •• والفداء ••
أخي دعـا •• داع الحياة •• للابـاء
أخي دعـا الداعـي •• وما أحلـى النداء ••
تقدمـوا •• مواكبـا •• الى العـلاء ••
تقدمـوا •• يا عدتي •• وفي مضـاء ••

* * *

يا أخوتـي •• في كل شبر •• في الديـار ••

يا شيخنـا • • يا طفلنـا • • زيـن الصغـار
يا شـعبنا • • يا جيشنا • • رمـز الفخار ••
شبـابنا • • حماتنـا • • مـن كل عـار ••
من كل بـاغ • • معتـد • • يبغي « الدمـار »

* * *

شـبابنا • • عـاث البغـاة في الحمى • •
واقبلـوا • • من كـل فج • • في السما • •
فـي الـبر • أو في البحر • • جاؤا للدمـا • •
شـبابنا • • ردوه • • ان تتقدمـا • •
ان لم نقـم • • كياننـا تحطمـا •• !!

* * *

جاؤا لنـا • •بجندهـم • لدارنـا • •
قد أقبلـت • • جموعهم• • مـن نحونـا
شبـابنا • • مـن يفتدى • • بلادنـا ؟
وعزنـا • • ومجدنـا • • وشعبنـا ؟
من يفتـدى • • تاريخنـا • • ودينـنا ؟

* * *

شـــــبابنا •• هيا بنـــا •• للموقـــع ••
هيـــا بنـــــا •• دبابـــتي •• ومدفعـــــي
هديرهـــــا •• يرمي بهم •• للمصـــــــرع
يا ويلهـــم •• من ضربنا •• المـــــروع ••
من كل شهـــم •• ماجـــــد •• صميـــدع ••

* * *

قولوا لهـــم •• انا هنـــــا •• في وحـــــدة
انا هنـــــــا •• في ثورة •• في غضبــــــة
شيوخنـــــا •• أشبالنـــــا في الفرقـــة
أبطالنـــــا •• وجيشنا •• وأمـــــتي

* * *

تحيـــة ••

ماذا أقــول لأمــتي وأنا أعيشــ بفرحتي ؟
ماذا أقــول عن الشـــبا ب • الطامحين••وفتية؟
وعــن الجبـــاه الســـمر تصنع فيسخاء عزتي ؟
قاماتهـــم • • مشدودة متحفزين •• لوثبة ••
وعيونهـــم • • ما شأنها فيها وميض بطولـــة
راياتهـــم • • خفاقـــــة مشدودة في قـــوة
يمضـــون • • كل هتافهم دين الاله عقيدتـــي
وزنودهم • • مفتولـــــة انا جنـــودك أمـــتي ••

* * *

ان كـــان عهد قد مضى تاريخـــــه لحضـــارة
ظـــن الزمـــان بأننـــا نمنـــا عليـــه بقبلـــة
ظـــن الزمـــان بنا الظنو ن • فانتـــا فـــي يقظـــة
انـــا نكذب • • ظنـــه هـــذى طلائع نهضة ••

الدنيــا الحقــيره ٠٠٠

أيها الدنيــا ٠٠ الصغيره أنت يا دنيا ٠٠ حقيره٠٠
أنــت شــيء تافـــــه أنــت بالوهم كبيره
أنــت مــا أنــت بشيء إنمــا أنــت فقــيره ٠
أنــت وهـــم كــاذب يتلاشى في السريره
أنــت برق خــادع ٠ ٠ ثم يفنى في ســعيره
أنــت ظـــل للســـرا ب٠في أويقات الظهيره
يخــدع الظمــآن حينا ثم تكشفه البصيرة
ان لبست الخزبـــردا أو تقمصت حريــره
أو سحبت الذيــل تيهــا مثلخود ٠٠ أو أميره
أو تضمخت بعطــر ٠ ٠ ساحر يندى عبيره
أو قلبــت الكــون خلدا أنت في قلبي مريره
أو أضأت الجــو شمعــا أنتفي نفسي ضريره
أنــت رغم الخــز دنيا قدتعرت٠٠كالحصيره
أنــت رغــم التيه وهم فاطمئني يا حسيره
لست في نفســي بشيء لا ولا حتى خطــيره ٠٠



يا لوزتـــي ••

لا تغضـــــبي • •
لا تحزنـــــي • •
يا لوزتــــي • •
مـــن الريـــاح وعصفهـــا • •
فــــي ســـورة ـ الخريف • •
فمـــن طبيعـــة الشتـــاء • •
ومـــن مبـــادىء الخريف • •
أن يثـــأرا من الربيـــــع • •
أن يسرقـــــا العبـــير • •
ويعصفـــــا الزهــــــور • •
والـــــورود • •
ويســـــكتا الشـــــدو • •
والغنـــــــاء • •
من الطيور • •
كـــــم زهــرة • •

ووردة ••
ودوحـــــــة ••
ذاقت بمنجله الفناء ••
تبـــددت أوراقهــــــا ••
تبعثـــــرت على الطريق ••
صفـــــــراء ••
بهـــا خـــواء ••
جفـــت مـــن الحيـــاة ••
شـــــلوا يروع القلـــوب ••

❋ ❋ ❋

فـــــي كـــل عـــــام ••
يا أختنـــــــــــــا ••
يمــــزق الخريـــــف ••
مـــا شـــاده الربيـــــع ••
كمـــا تريـــن في الوجـــود ••
لا بـــــد مـــــن دمـــــاء ••
ومـــــن دمـــــوع ••

وأضحيـــــــات • •
ليجـــنى الثمـــــار • •
مــن حقــق انتصــــار • • !!
بفرحـــــــة • •
وأنـــت يــــا أوراق • •
لا تصرخــــي • •
لا تتكـــأى الجـــراح • •
لا تكثـــرى الأنـــين • •
وأبعـــدى الشـــكاه • •
فمـــا البكـــاء • •
بقـــادر • •
أن يحمـــل الخريـــف • •
ليصنع الحياة في الهشيم • •

*   *   *

وأنـــت يا غصـــون • •
لا تجزعـــي • •
ان جـــاءك الخريـــف • •

ومـــزق الرداء • •
فكنــت صـــورة • •
تمثــل الرثــاء • •
جنيــة بلا رداء • •
تجــــــردت • •
لتستحم في المساء • •

*   *   *

فهل سمعــت مــن قديم • • ؟
بــأن ذى الجبال • •
والصخـــــور • •
أو الرمـــــال • •
تململـــــت • •
تشـــــكو • •
مــن الشتـــاء • •

من الخريف ؟

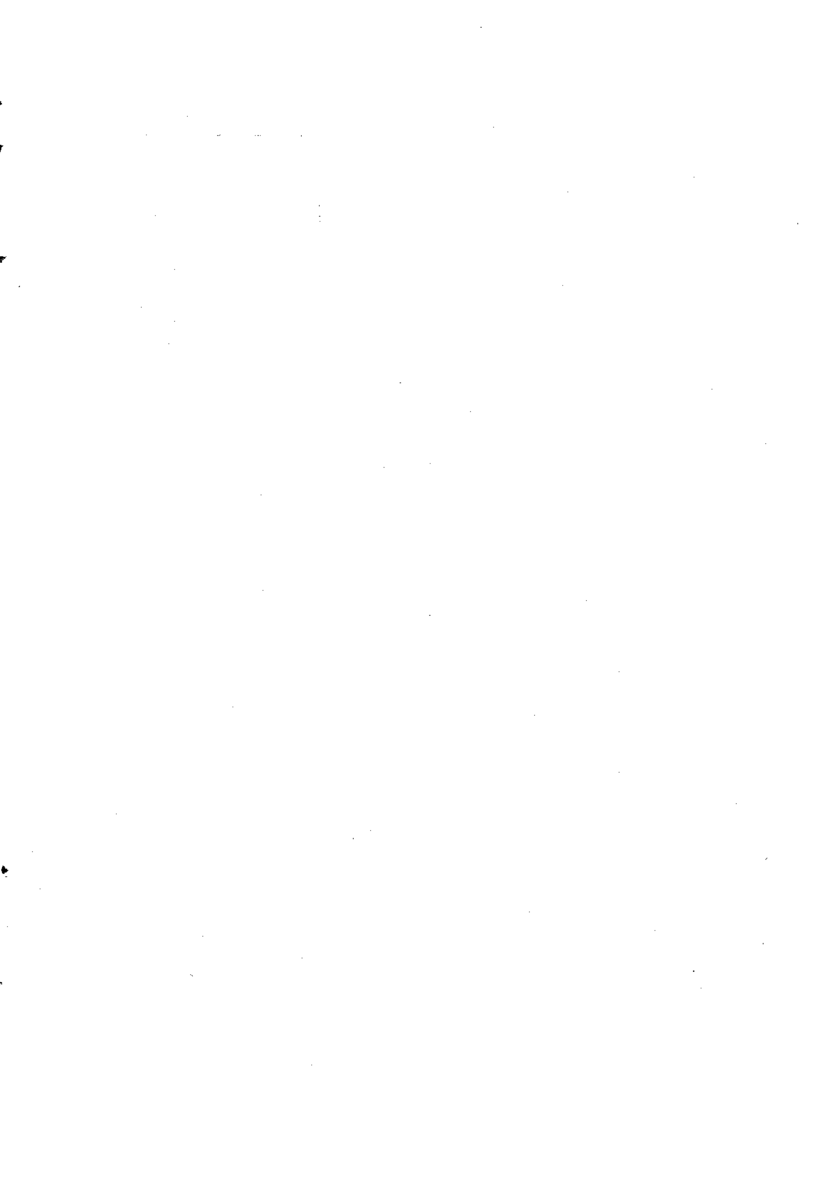
*   *   *

ونحـــــــــــن ..

نحن في الوجود ..
حياتنـــا خريف ..
حياتنـــا شتـــاء ..
حياتنـــا ضياع ..

بـــلا ربيـــــع ..

* * *



يا اخوتـــــي ..

هيــا بنــا .. لا نرتضـــي غـــير العــلاء ..
هيــا بنــا .. لا نبتغـــي غــير الســماء
هيــا بنــا .. انـــي أقـــول في رجـــاء
هيــا بنــا .. نمضـــي سريعا في مضـــاء
في قـــوة الأبطـــال . نرقص في انتشـــاء

يا اخوتـــــي ..
مــا المجــد الا مــن مفاخــر قومنـــا
مــا العــزة القعســاء .. الا من هنـــا
مــا الفخــر الا مــن منابــت أرضنـــا
ومــن الرمال الحمر .. من صحرائنـــا
منــا الطموح الى الذرى .. من عهدنـــا

يا اخوتى
عــار علينـــا .. أن نظــل بــلا طمــوح
نستعذب النوم العميق .. ولا نـــروح

وعن المعالـــي البيض في ظـــل السـفوح
وعن الأماني •• وهي ما زالت تلـــوح
انـــي أراهـــا غضـــة الوجـــه صبـــوح
يا اخوتى

آن الأوان •• أخـــا الحيـــاة •• لنهضـــة
آن الأوان •• لكـــي نســـير بقـــوة
لأمـــزق الجهـــل العـــتي •• بعزمـــة
لأفجـــر الاعصـــار •• فوق الظلمـــة
حـــتى تصيخ جموعنـــا •• للصرخـــة
يا اخوتى

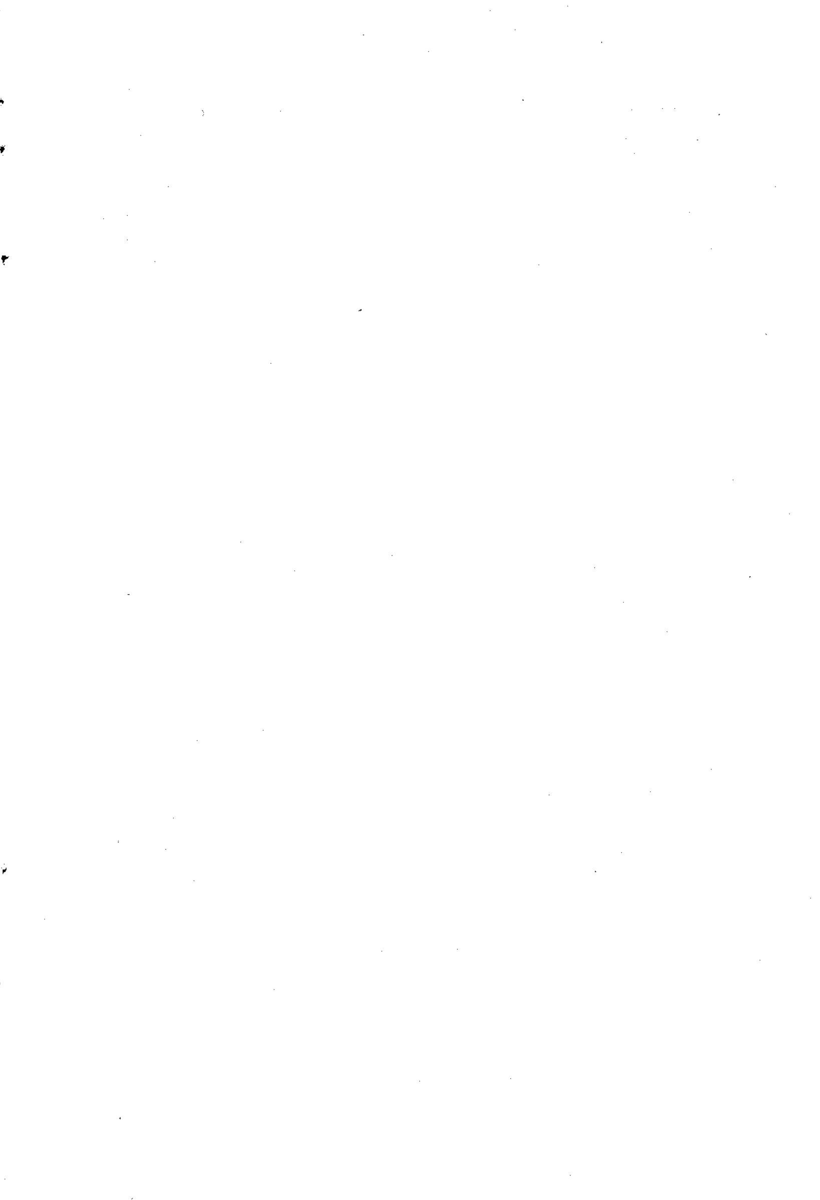
ها هـــم رفـــاق الأمس مـــروا مســـرعين
فـــي خطوهـــم عـــزم قـــوى •• لا يلـــين
وبهـــم طمـــوح •• خلف أبعـــاد السنين
لا يرتضون السفح •• أو تلك الحـــزون
لا ينظـــرون الى الـــوراء •• ولن يكون
يا اخوتى

تلـــك الحيـــاة تســـير نحـــو الأفضـــل

والكل مستبق الزمان المقبل
يحدو بهم شوق •• لسر ينجلي
عن مورد يبغون •• عذب المنهل
عن هاطل يثرى الحياة •• وموئل
يا اخوتى

ضاقت شعوب •• بالبسيطة والتراب
فتلمست دربا •• يقود الى السحاب
حتى اذا انجاب الصباح •• عن الحجاب
الفيتهم فوق النجوم • لهم قباب
يتحدثون الى الكواكب بالرغاب
يا اخوتى

فلم البقاء على التراب •• الى الغبار ؟ !
ولم الركون •• الى المذلة والصغار ؟ !
نجتر أمجادا •• مبعثرة •• نثار ؟ !
ونقول كنا •• ثم نمعن في ازورار !
عن بعثه •• عار علينا •• أى عار ! !
يا اخوتى



هواجس نفس ..

يا زهرة .. قد سباني حسن مرآها
قد حركت لوعة .. بالقلب أخشاها

وذكرتني .. بأيام لنا انصرمت
وجددتها .. كأني الآن أحياها

مرت على عجل تطوى .. مباهجها
وخلفتني على ذكرى .. بقاياها

بحثت عن أكؤس .. ملاى ومترعة
واحسرة القلب .. قد ضاعت حمياها
ورفقة كالبدور الزهر تجمعنا
وشائج الحب .. في دنيا قطعناها
وانفض في غمضة الأجفان سامرنا
وجلل الصمت .. أنحاء عمرناها

والمزهر العــذب • • أنغاما معبرة
ملقى على الدرب • • أشلاء وجدناها

* * *

قلبت طرفي من حــولي على أســف
مناهل نضبت • • ما كان أحلاهــــا
فنتشت في حرقة العطشان عن أمــل
يداعب النفس • • أو ينسيك بلواها
فعادت النفس • • للتذكــار هائمـــة
تطوف في حومة الذكرى لذكراهــــا
وانتابت النفس أشجان ووسوســة
اذ ضاع ما تبتغيه • • فوق دنياهــا
لولا مقالة سوء قــد تلاحقـــــني
لقلت قولا • • يروع الناس أدناهــا
فلا ملام لروح كونهــا رغبـــت
عن عالم الناس • • أو بثت شكاواها
أو أنها وجــدت من حولنــا صورا
براقــة لا يفوت النفس معناهــــا

لا ضير ان قلت قولا ليس يعجبكم
بأننا عصبة • • ضلت بمسراها
صريعة الوهم • • والأوهام قاتلة
والناصحون •• وياويحي•• ضحاياها

* * *

يا ضيعة العمر في واد أهيم به
لاثت به ـ اليوم ـ كبراها وصغراها
أضحى شبابي حسيرا عند عطفته
مطأطأ والخطوب السود يلقاها
طموح قلبي • • جريح في رغائبه
وكان من قبل بالآمال تياها
قد كان يخطر في الآمال راقصة
اذا تردت • • سقاها • • ثم أحياها
تبخرت همم كبرى • • مقدسة
لا يستطيع وجود فهم مغزاها !

* * *

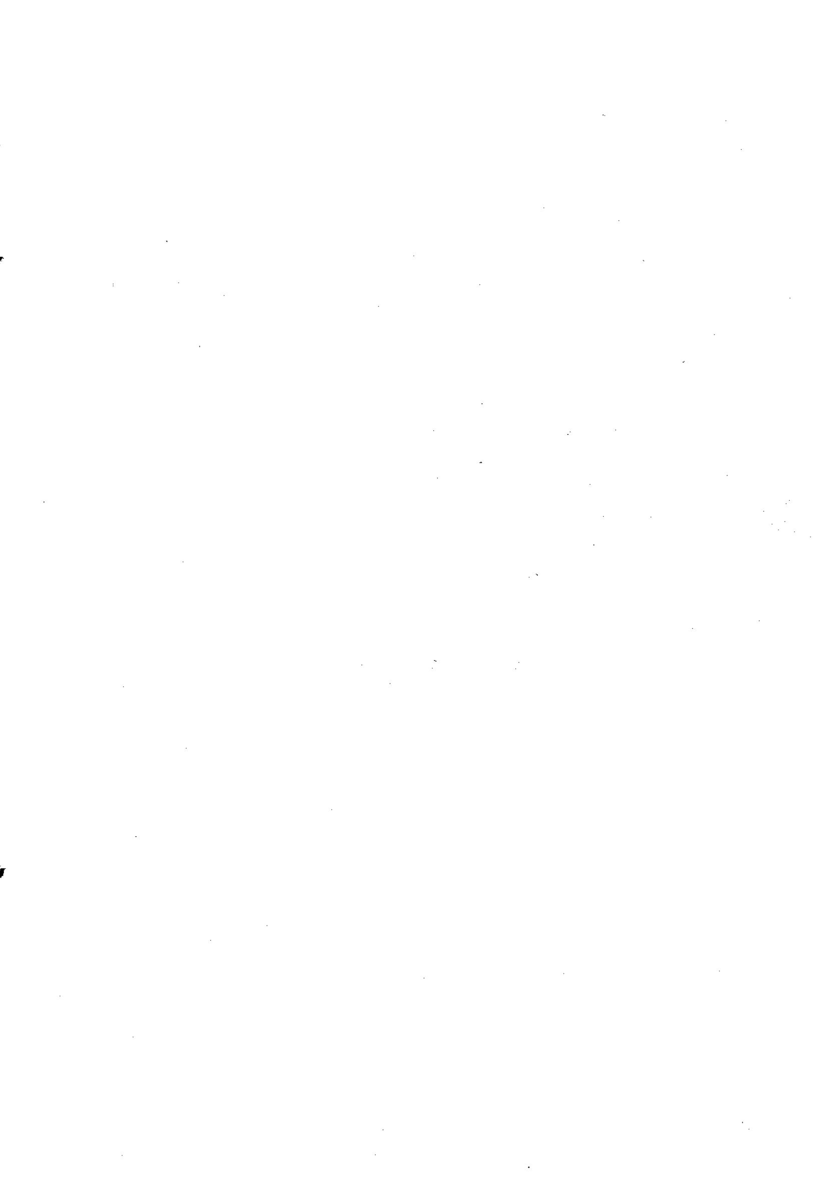
كيف السبيل ؟ وحولي ما يقيدنـــي
متى تبدت رغاب هــاج يغشاهـــا
مرت علـــى البعد أطيـــار تداعبنـــي
فاهتز قلبي مشوقـــا ثم حياهــا
وكدت في غمـــرة الأشـــواق ألحقهـــا
لكن سقطت على صخر • • فيا آهــا
وخلفتني كسيـــرا • • بيـــن مهلكـــة
قد مت من لوعة • في الصدر ألقاهـــا
ما كنت من دونها • عزما ولا أمــــلا
ولا طموحـــا • • الى العلياء أرقاهـــا
لو كان في النفس من شيء ينهنههـــا
لما صمت • • ولكـــن كنـــت أنهاهـــا

* * *

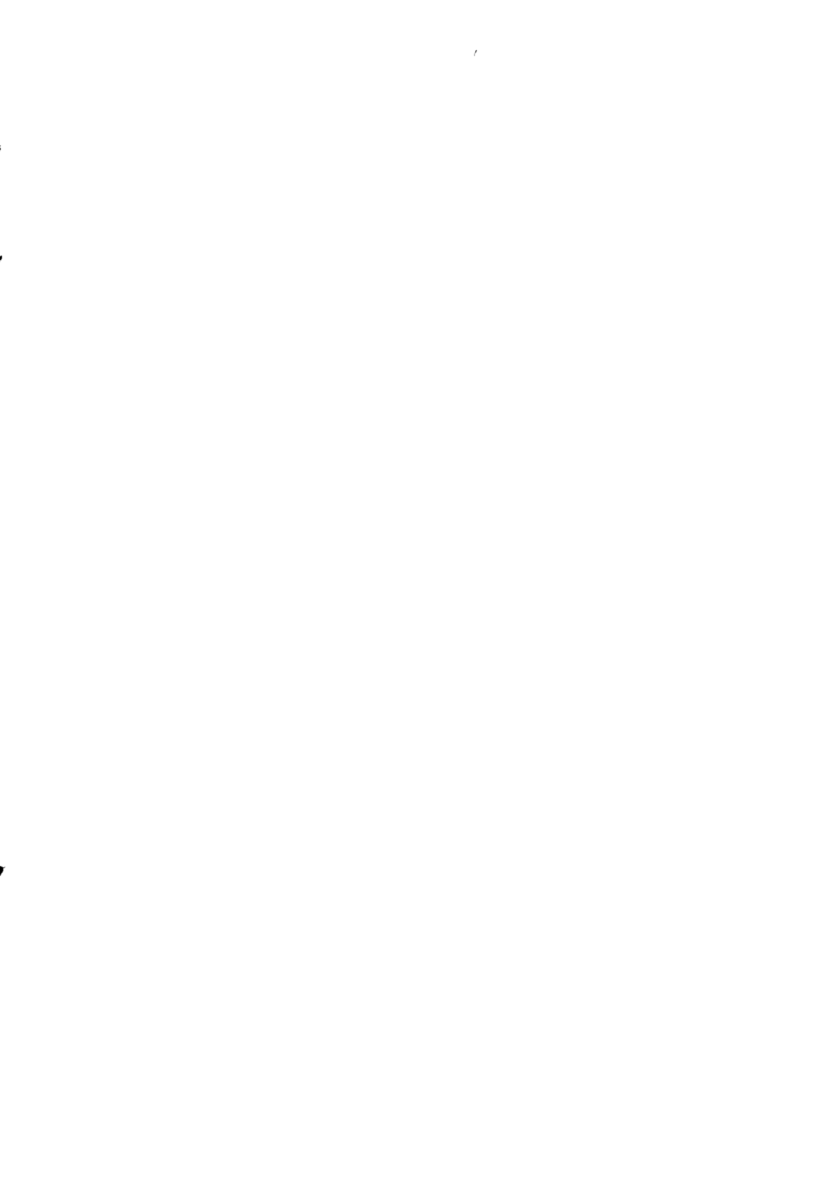
ما قلت هـــذا لشيء كان يدفعـــني
لكنها لوعـــة • • حـــرى طويناهـــا
ما كـــان يدفعها حقـــد • • ولا صلف
من الغرور • • وقانـــا اللـــه اياهـــا

أغالـــب النفس أن تبدى هواجسهـــا
لكنهـــا عجزت • • تطوى خباياهـــا
حتى اذا انفجـــرت حولي لهـــا زبـــد
غرقت في بحرها • • من لي و اياهـــا

* * *







حيــــاة حائـــــرة

الأمانـــي الســـود • • تحيــا فـــي عيوني •• !!
والـــرؤى الســـود •• هنـــا تذكي ظنونـــي ••
خلـــت أنـــــي • • فـــي طريقي للمنـــون •• !!

*   *   *

فوجودى اليوم • • أضحــــــى كالخيـــــال •• !!
وأمانـــي ســـراب • • بـــل ضــــــــلال •• !!
تهت فـــي دهـــرى • • شقـــاء • • ومـــلال •• !!

*   *   *

كـــل شيء في حياتـــي • • مظلـــــم •• !!
كل شـــط من أمامـــي • • ياطـــــم •• !!
وأنـــا في التيــــه • • وحـــدى أحلـــم •• !!

*   *   *

لم أجـــد في الدهر •• قلبـــا قـــد يـــرق •• !!
لم أجد روحا ذكيا •• لا يعـــــــــق •• !!
لم أجد الا وجـــودا فيـــــه رق •• !!

* * *

هكـــذا دنيـــاى •• هــــم لا يطـــاق •• !!
هكـــذا دنيـــاى •• وهـــــم يا رفاق •• !!
هكـــذا دنيـــاى •• لا ترضـــى النفـــاق •• !!

* * *

آه مـــا أشـــقى حيـــاة الشـــــاعر •• !!
عندمـــــا يأتـــــي بقلـــب شـــاعر •• !!
آه مـــا أقســـى •• حيـــاة الحائـــــر •• !!

* * *

يا أيهــا الانســان • • !

فلتـــذهـــب الحـــدود • •
ولتســـــقط الســــــدود • •
بين الشعــــوب كلهــــا • •
بين الشعوب في الوجــود • •
ظلالهــــا الســــوداء • •
كريهــة • • وكالقيـــود • •
خطوطهـــا الحمقـــى • •
مســيرة الى الجمــــود • •
قــــد تبعــد اللقـــاء • •
لقاءنــــــا الســـعيد • •
قد تقتتــل الطمـــوح • •
فـــي جيلنــا الجديــد • •
يا أيهـــا الانســـان • •

* * *

رؤى الظلام •• والسراب ••
وما هناك من ضباب ••
وما نراه من قديم ••
من سطوة العقاب ••
وما أحسه الأنام ••
في دهرهم من الصعاب ••
وما راوه من صغار ••
تجرعوا به العذاب ••
بذلة معابة ••
تقودنا الى العجاب ••
ركائز تهدمت ••
على التراب للتراب ••
يا أيها الانسان ••

* * *

وجودنا •• بلا وجود ••
صغارنا •• أو الكبار ••!
فضاؤنا شحوب ••!

نهارنا .. بلا نهار ..!
وشمسنا كسيفة ..
تبدو .. بمنظر معار ..!
ودورنا .. غريبة ..!
يجثو بهن عار ..!
أبصارنا .. كليلة ..
مشدودة الى غبار ..
لا تعرف القريب ..!
في خطونا القصار ..!
يا أيها الانسان ..

* * *

لنجمع الجهود ..
مشحونة رجاء ..
لنحشد الزنود ..
تغلى بها الدماء ..
تشدنا عقيدة ..
يقودنا الاخاء ..
نبني ومن جديد ..

ركائـــز الرخـــاء • •
نعلـــي بناءنـــا • •
بناءنـــا المجيـــد • •
هيـا الـى اللقـاء • •
يا أيهـا الانســان • •

* * *

أيتهـــا العاصفـــة ••

الى تلك الفرقة الباسلة التي كسرت الطوق • وأرعبت العدو داخل حدوده •

أعصفـــي بالطغـــاة دمـــرى اليهـــود
مزقـــي •• جمعهـــم اثـــأرى للجـــدود
بـــددى •• حقدهـــم فـــوق تلـــك الحـــدود
أبعـــدى •• رجســـهم رجس تلـــك القـــرود
أنقـــذى •• قدسنـــا من ظـــلام القيـــود
يا جنـــود الحياة
أنتم العاصفة

منـــذ جـــاء العتـــاه يغصبـــون الديـــار ••
فـــي سنـــي الظـــلام ينشـــرون الدمـــار
يقتلـــون الكبـــار يسحلـــون الصغـــار
دونمـــا وحـــدة اذ نخـــوض الغمـــار

صاح كل الجميع يا حماة •• الديار
يا جنود الحياة
أنتم العاصفة

قد حسبنا الصراخ واضطرام الكلام
والمقال الطويل واشتداد الخصام
واضطراب الشفاه قد علاها اللغام
بالوعيد الشديد ثورة •• واحتدام
قد تكون السبيل لانتصار السلام
يا جنود الحياة
أنتم العاصفة

غير أن الحياة في مرور الزمن
علمتنا الدروس في ضرام المحن
جسدت دربنا بين تلك الفتن
بالكفاح المرير وارتداء الكفن
لا البكاء •• لا العويل منقذ للوطن
يا جنود الحياة
أنتم العاصفة

تحية الشباب ــ في المهرجان الكبير

حيـــوا معـــي هـــذا الشباب
حيـــوا الـــيراع • • بل الكتاب ••
حيـــوا معـــي هـــذى المواهب
لا تهـــاب • • مـــن الصعـــاب ••
حيـــوا معـــي هـــذى البراعـــ
ـــم • • عزمها عـــزم الشهـــاب
حيـــوا معـــي هـــذا الكفـــا
ح • • كفاحهـــا نحـــو السحـــاب
تهفـــو الـــى العلـــم الصحيـــح
تدع القشـــور • • الـــى اللبـــاب
تـــرد المناهـــل كلهـــا • •
ما ترتضـــى غـــير الرضـــاب
لا ترتـــوى مـــن نبعهـــا
تدع الوساوســـ • والســـراب

ظمأى الى المجد الأصيل • الى ترانيم الرغاب
لا ترتضي السفح الوضيع بل الصعود الى الهضاب
تئد الجهالة كلها
وتهدها هد العقاب
سخرت من الليل البهيم • من اللذاذات العذاب
وتدرعت بالصبر والعزم
الأكيد • • بلا ارتياب
أمل يداعب قلبها • •
ان الحياة هي السراب
ان لم تكن أجيالنا
تبنى • • وتعلى في غلاب
حملت رسالة شعبنا
جيل يحن الى الكتاب
جيل يهيم الى العلا
لا يرتضى دون السحاب • •

نشيد الشباب ••

الى الذين انخرطوا في سلك الجندية دفاعا عن الوطن
وحفاظا على مقدسـاته

يا رفاق السلاح رددوا في الكفاح
في المسا والصباح عاش هذا الوطن

* * *

عاش فينا الشباب مقدما لا يهاب
لو يخوض العباب في سبيل الوطن

* * *

فاغضبي • • يا خطوب واعصفي بالقلوب
لن نهاب • • الحروب، أو لهيب الفتن

* * *

دمدمات السلاح كنشيد الملاح

أسرفت في الصداح في ضمير الزمن ••

* * *

والرصاص الأجير وعزيف الشرور
كهتاف النفير كي نصد • • المحن ••

* * *

قد أردنا الحياه كلنا • • يا أباه ••
ورفعنا الجباه كي يعيش الوطن

* * *

فاسمعي يا دنا واشهدى •• عزمنا
وانظرى ضربنا هكذا • • لن نضن

* * *

في يدى مدفعي ههنا • • موقعى
يا دنا • • فاسمعي فوق هام • • القنن

* * *

عزمة المفتدى تسحق المعتدى
والجبان • • الردى موته في يدي

حديث ليلة ..

في ليلة سوداء .. قاتمة طويله ..
جثم الظلام بصدرها .. أرخى ذيوله ..
تتراقص الأشباح مرعبة هزيله ..
وتنوح في جنباتها .. ريح عجوله ..
وكأنما تنعى أمانينا الجميله ..

* * *

وهتفت .. لا نور فيشرق في الهضاب ؟
لا فجر يقبل بالبشائر .. والرغاب ؟
كلا ولا هم يخفف .. ما نهاب ؟
ويصيح صوت .. لا أماني في السراب
ستموت هاتيك الوساوس في التراب

* * *

فأجبته . الفجر يقبل في الصباح
متبسما .. مترنما .. فوق البطاح
وشعاعه الوسنان .. ورد.بل أقاح
ولسوف يكتسح الظلام .. بالسلاح
ويعود ـ ماضينا المجيد .. مع الكفاح



نشيـــد الكشـــاف ••

أنا كشاف •• أنا جوال أنا شبل من الأشبال ••

❋ ❋ ❋

فميثاقي مـــن الاسلام ودستورى •• هو القرآن
أحب الخير ••وفعل الخير لأني من بني الانســـان
أحب الناس من قلبـــي لأن الناس لي أخـــوان
أنا كشاف •• أنا جوال أنا شبل من الأشبال ••

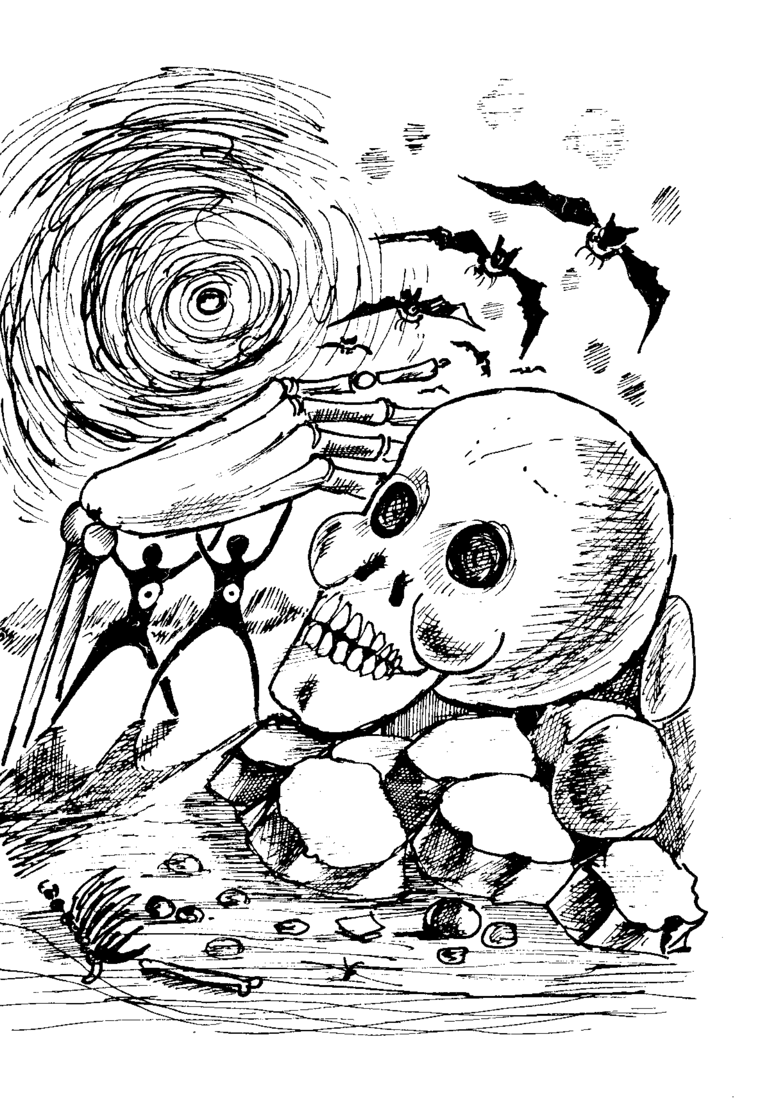
❋ ❋ ❋

مطيع أمـــر قائـــــده ولا يعصى له أمـــــرا
قـــوى في عزيمتـــه •• ومقدام •• متى كـــرا
يعـــين الناس معروفـــا ولا يبغي لهـــم شكـــرا
أنا كشاف •• أنا جوال أنا شبل من الأشبال ••

❋ ❋ ❋

أفدى موطــني الغالــي وشعبي شعبنا الأخيار
بروحـــي أفتدى أهلـــى دمائي تطـــرد الغـــدار
ليحيـــا موطني ذخـــرا ،يبقـــى كعبـــة الأحـــرار
أنا كشاف •• أنا جوال أنا شبل من الأشبال ••

* * *





دمـوع الفنـــاء ٠٠؟!

شقيــت أنا ٠٠ في حيـــاة الفنـــــا
وتهــت أنا ٠٠ في دروب الدنـــــا
وضعــت هنــاك ٠٠ بعصــف المــنى
ونـاديــت صحبي ٠٠ فراحـــوا هنا ٠٠ !
فضجــت بقلبي ٠٠ دمــــوع الفنـــا ٠٠

* * *

فكيف أعيشـــ بهــذا الوجـــود ٠٠؟!
بهــذى الحيــاة ٠٠ وبيـــن السـدود ؟!
أعيــش أعيــش ٠٠ حيـــاة الركــود !!
حيـــاة الشقـــاء ٠٠ حيـــاة الجمـود !
حـــياة الضياع ٠٠ بـــواد حقـــود !!

* * *

عجيب أجر بوادى الضلال • !
عجيب أساق بدرب الملال !
عجيب أسير هنا كالخيال !
وأمضي وحيدا • • وبين الرمال !
عجيب عجيب • • فأين المآل ؟!

* * *

اذا ما نظرت • • وجدت الهموم
وجدت السراب • • وجدت الغيوم
رأيت الضباب • • ضباب الوجوم
ضباب ولكنه • • كالسموم !!
وأنى اتجهت فانى ملوم !!

* * *

بحثت عن النور • • نور الصباح
وعطر الزهور • • عبير الأقاح
نديا • • زكيا • • يفيض سماح
فما ذقت الا سموم • • الرياح
وما أبت الا بنزف الجراح • • !!

* * *

اصـــــرار

آه •• لمــن يرجــو •• لقلبي
أن يظــل ممزقـــــا •• !!
ولمــن يريــد لــي الحيـــاة
وكلهــا تطفــو شقـــا •• !!
ولمــن يــود بــأن يرانــــي
فــي اللهيــب محرقـــا •• !!
ولمــن تمــنى بالضراعــــة
أن يرانــــى موثقــــا •• !!
كيــلا يرانـــي في الوجـــود
وكــي يــدوم لــه البقـــا •• !!

* * *

آه •• •• وآه لا تفيد
لمــن تعــذب في الحيــاه ••

وتمزقت أحشاؤه صبرا
بلا ذنب جناه ••
وتحمل العبء الثقيل
وما تلفت للجناه ••
لم يدمه شوك يبعثر في
الطريق ـ ولا جفاه ••
لم يعمه الليل الرهيب
وان تفنن في دجاه ••

* * *

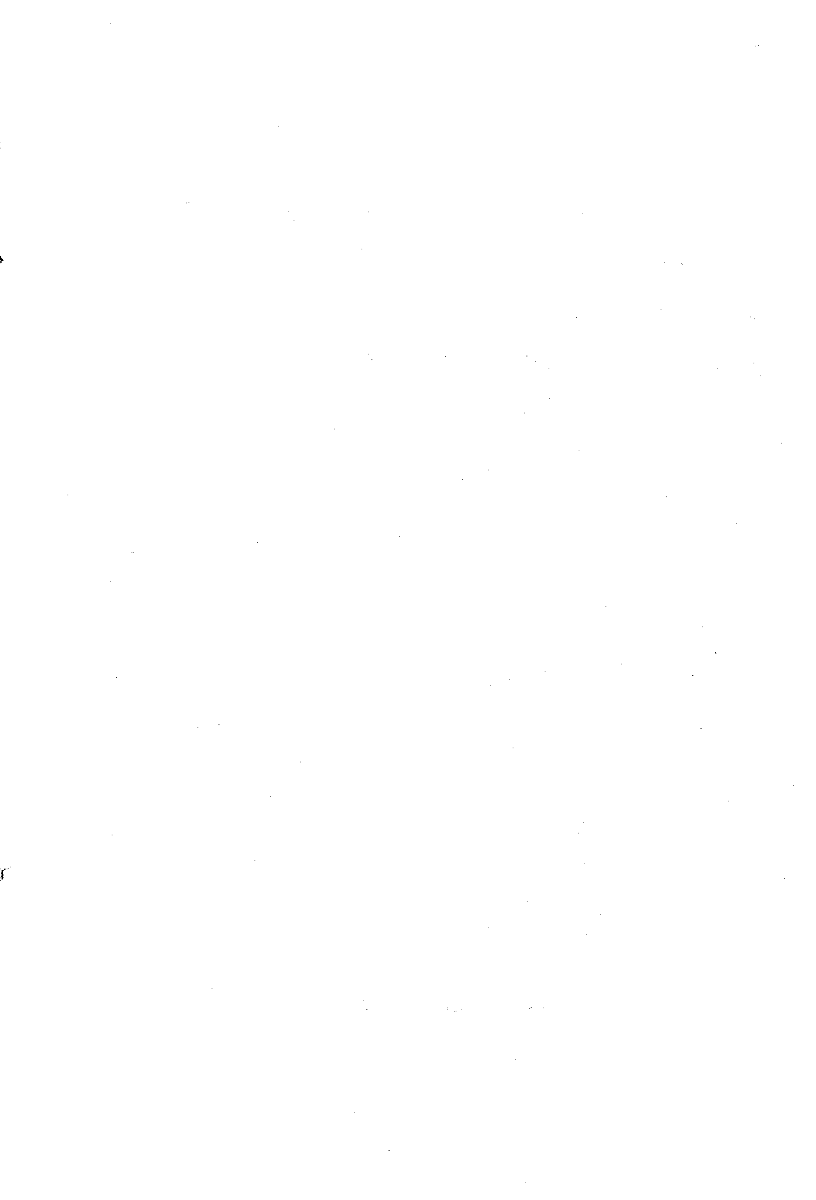
سأظل في الدرب الصحيح
ولن أحيد مع الدروب
سأمر في وضح النهار
وان تجمعت الخطوب
سأظل في عزم الأباة
وان تكتلت الندوب
سأواجه الدهر الحقود
بقوة تئد الهيوب ••

سـأقاوم الدفـع الغريـب
بـلا عنـاء •• أو لغـوب ••

* * *

مهمـا تكاتفـت الشـرور علـي
أو جـاءت تـدور ••
مهمـا تكاتفـت العواصـف
ـ كلهـا ـ تندى شـرور
مهمـا رنـت نحـوى •• بقلـب
حاقـد ـ يطفـو غـرور
أو أقبلـت بلهيبهـا الدامـي ••
يضـج هنـا يغـور ••
مهمـا ومهمـا •• لـن تنـال
من الأمانـي لـو تجـور ••

* * *



في ضيـــاء القمـــر ••

في ضيـــاء •• القمـــر | في ضـــلال الســحر
وافتتـــان •• الدنـــا | يا جمـــال الصـــور
كـــم أناجـــي الهـــوى | كـــم أحـــب الســمر
وجمـــال •• الـــرؤى | ونســـيم •• يمـــر
فـــوق غصـــن الربـــا | متعـــة للنظـــر
هـــزه فانحـــنى | ضمـــه فانتشـــر
وأريـــج الـــورود | فـــي دلال خطـــر
مشـــهد رائـــع | رقصـــة في القمـــر
وطيـــوف رؤى | ومغـــان تســـر
ونشيـــد الرضـــا | وهتـــاف البشـــر
وشعـــور يثـــور | قد طغـــى وانفجـــر
يـــوم جبـــت الدروب | لســـت أدرى الخبر
أى شـــيء جـــرى | غير هـــذا الســـمر ؟
فـــي فضـــا •• شيق | ونشيـــد أغـــر

فــي روابــي المصيف   وعبــير •• الزهـــر
وجــلال الرضـــا   ضمنــا فــي ســـمر

* * *

ثم شـــع الضيـــا   فــي جبــين الشـــجر
واذا بالنــــدا   هــا شــعاع الســحر
فهلمــوا الرجـــوع   يــا رفــاق الســمر

العــام الجديــد ..

قالــوا .. مضى عــام .. توارى في الغروب
ومضــى بعيدا عـــن عوالمنـــا غريـــب ..
للعالــم المجهــول .. في درب الخطـــوب ..
سرعــان ما ينســى .. وتنساه القلـــوب ..

* * *

وأطــل فجــر مشــرق فينـــا سعيـــد
حملــت بشائـــره .. لنا .. العام الجديد
ما أعـــذب اللقيـــا .. وما أحلـــى الخلود
وأجــل أن نحيـــا .. بأعــراس الوجود

* * *

وترامـــت الأضـــواء تسبـــح في الفضـــاء
وتشـــق داجيـــة الظـــلام .. مع المســاء

بين الهضاب الشاحبات من العناء
الموجعات •• المرهقات مع الشقاء

* * *

ومضى الرفاق بلهفة يتسابقون
ومع الدروب المظلمات يسارعون
كالنائم المذعور •• فروا هاربين ••
كالبرق كاللمح السريع يرددون

* * *

ما أجمل الذكرى على مر الدهور !!
وتبادل الباقات باقات الزهور !!
وتعانق الأحباب في ظل الحبور ••
وتتابع الافراح في روض نضير !!

* * *

وبقيت وحدى حائرا أتألم
منقطع الأنفاس ليلي مظلم

أتحمل الأوجاع • • وهي تضرم
ووساوس تفري الضلوع وتحطم

* * *

عجبا ! ! أعيش بحيرتي وبوحدتي
وأهد نفسي بالشكوك ولوعتي
والناس في بشر تمر • • وفرحة • •
وأنا أهيم • • مع الخيال بشقوتي • •

* * *

فهل الحياة • • كما يقول المدعون
ريحانة • • فينانة يتفيئون
مزدانة • • وجمالها يتذوقون
معطارة • • وعبيرها يستنشقون

* * *

وأنا الشقي بنفسه وبوهمه ؟!
وبشكه • • في أهله • • وبهمه ؟!

وســاوس • • مشحونـــــة • • في فكره ؟!
ونشـــاؤم • • ألقـــي اليـــه بنفســـه ؟!

* * *

ومضيــت فـــي الدرب المريـــب أفكـــر
متلفتــا فـــي حرقـــة لا تفـــتر
أســـمو الـــى الجبـــل المنيـــف وأنظـــر
علـــي أرى شيئـــا يســـر فأذكـــر

* * *

فرأيـــت فـــي الوديـــان أرديـــة الكلال • •
وعلـــى جبـــين الأفـــق أشـــباح المـــلال
وســـراب شـــك • • مرعبـــا تلك الظـــلال
وعزيـــف ريـــح • • في شماريخ الجبال • •

* * *

وبحثـــت عـــن روض نضـــير ناظـــر
وجنـــان خلـــد تستثير مشـــاعرى

وغصـــــون بـــان فـــي تئن ســـاحر
وعبـــير ورد ملهــم ـ للشـــاعر ـ

* * *

فوجـــدت ما يشجـــي ويبكـــي الأنفســـا
ويذيـــب أرواحـــا •• تضج مـــن الأســـى
ألقـــــت بهـــا الأقـــدار دربا أخرســـا
فـــي هـــوة ســـوداء تنفـــث أبؤســـا

* * *

وتضج صارخـــــة فينـدثـــــر النـــــداء !!
وتهيـــب بالأحـــــرار •• لكـــن لا رجـــاء !!
وتمـــر أعـــوام •• فيـــزداد الشقـــاء !!
والمرهقـــــــون •• المتعبـــون مع العنـــاء !!

* * *

لا يعرفـــون مـــن الحيـــاة سوى الألـــم

ومراجـــل الخطـــب الضروس المنتقـــم
فغـــرت بفيـــه •• كالليالـــــي يضـــرم
لا بسمـــة لا فرحـــة •• بين الأمـــم

* * *

قضـــت الخيانـــة •• أن تعيـــش بلا أمـــل
منبــــــوذة •• مطرودة •• وبلا خجـــل
مـــن دارهـــا •• من أرضها ــ كي تستغـــل
وتدوسهـــــا •• أقدام •• طـــاغ مســـتذل

* * *

لـــم تعـــرف القصر المنيف ولا الســـرور
لـــم تلبســ الخـــز المفوف •• بالزهـــور
لـــم تســـحب الذيـــل الطويـــل من الغـــرور
لـــم تصحـــب الفتيـــات في ليـــل الفجـــور

* * *

لكنما الدهر الشقى أمضها
ورمى بخنجره القوى فهدها
ورمى بها مغبونة •• وأذلها
بين الصخور الصم لا يرثى لها

* * *

هذا هو العام الجديد بلا جديد !!
هذى هي الدنيا جمود •• بل رقود
وغلالة سوداء •• عنها لا تحيد
جثمت على صدر الحياة •• على الوجود

* * *

أوبريـــــت

الزحــف المقــدس ..

((نــداء فلســطين))

يـــا ضمير الشعـــوب　　يـــا حمـــاة الغريـــب
يـــا جنـــود الســـلام　　لا نريد .. الحـــروب
يـــا بنـــي .. يعـــرب　　يا شداد .. القلـــوب
أمـــــكم .. أمـــكم　　حطمتها .. الخطـــوب
شـــــردت أهلهـــــا　　في الفلا .. والدروب

* * *

الأحـــــــرار ..

اسمعـــي .. يا دنـــا　　واسمعـــوا .. يا عرب
اننـــــا أمـــــة ..　　لا تهـــاب النـــوب
اننـــــا .. قوة ..　　عــــــدة .. في الطلب

لا نهـــاب • • الـــردى أو حريق • • اللهـــب
كالأســـود • • الغضاب زمجـــرت في الغضب

*   *   *

فدائــــــي • •
قســــما • • بالالـــه قســــما يـــا طغــــاه
قســــما • • يا يهود قســــما • • يا عتـــاه
قســــما • • انني • • زاحـــــف • • يا كماه
عائـــــد • • للوطـــن في شعاع • • الغــداه
لا أهـــاب • • الخطوب في سبيـــل الحيـــاه

*   *   *

مكافـــــح • •
انظـــــروا • • مدفعي فـــي يميـــني معي
عامــــرا • • بالدمار باللظـــى • • المولـــع
حــــافلا مفعمـــا بالـــردى المتـــرع
من يـــدى • • يعربي من فتى • • لوذعـــي
ضربـــــه • • كالقضا هكـــــذا • • مدفعـــي

*   *   *

مناضـــــل • •

أبشـــــرى • • أمـــتي　　أبشـــروا • • اخوتي

قد سمعت • • النـــداء　　فأبـــت • • عزتـــي

أن أخـــون • • الابـــاء　　أو فـــدا • • النخوة

قد جمعت • • المسلاح　　انظـــروا • • قوتي

قنبـــــل • • جهزت　　هـــــذه • • غضبتي

* * *

قاهـــــر • •

قد سمعت • • النـــداء　　وسئمت • • الشقـــاء

وحيـــاة • • الدموع　　والأسى • • والعنـــاء

هـــا • • أنا • • زاحف　　لاهـــث • • للفنـــاء

ماخـــر • • في العباب　　بسـفين • • الابـــاء

« ظافر » « قاهـــر »　　رغـــم أنـــف العـــدا

* * *

مجاهـــــد • •

قـــد رفعـــت العلـــم　　وحطمـــت • • القلـــم

ورفعنـــــا • • الشموع　　يا شبـــاب • • احتدم

فلتعـد يـا وطـن   مـا أحيلـي النغـم
لا نريـد •• الكلام   نشتكـي •• للامـم
غـدر •• كل اليهود   أو نـذوق •• العـدم

* * *

فدائـي ••
هـا أنـا •• في الديار   قـد قطعت الحصـار
قد زرعـت •• الخراب   بـين كـل •• الديار
ونسـفت •• الدروب   والحصـون •• الكبار
وحطمـت •• الجسور   وبـذرت •• الدمار
فاسـمعوا •• اخوتي   قسـوة •• الانفجار

* * *

مكافـح ••
مدفعـي •• للحصون   هدهـا فـي جنـون
وأحـال •• القلاع ••   كومـة •• كالظنـون
قصـف •• الموقعا ••   بلهيـب •• المنـون
وتلـول •• الجبـال   والذرى •• والحزون
وفلـول •• اليهـود   مزقـت •• في الحصون

* * *

مناضل • •

هاكـــم • • قنبلـــــي   يا فلـــول • • اليهود
من ذرى • • خندقـــي   من أبـــاة • • أسود
مزقـــي • • قنبلـــــي   كل وغـــد • • حقود
دمـــرى • • دارهم ••   واقذفـــى بالســـدود
واجعلي • • جمعهم ••   في اللظـــى • • كالوقود

* * *

الزحف الظافر • •

زاحفون • • في الصباح   زاحفون • • بالســـلاح
زاحفون • • بالجنود   زاحفون • • في البطاح
طائرون • • في الفضا   ء سابحون • • للكفاح
حاشدون • • للقا • •   كل حـــر • • والرماح
سالكون • • في الرجوع   كل درب • • للفـــلاح

* * *

الزاحفون • •

عائدون • • للجليـــل   عائدون • • للخميـــل

عائدون • • للكـــروم للسهول • • للحقـــول
عائدون • • للديار •• فى ربيعها • • الجميل
عائدون • • للوطـــــن بعد صبره • • الطويل
للحيـــاه • • للخلود •• لخلود • • لارحيل••

* * *

فهرس

الموضوع	الصفحة

الصفحة	الموضوع

تصميم الغلاف

عضو النادي

الفنـــان

جميـــل الجفري

الرسوم الداخلية

عضو النادي

الفنـــان

حمـــاد الجعيد

